الإسهام النسبي لمكوني أسلوب الحوار الإطنابي للأم في التنبؤ بذاكرة السيرة الذاتية لدى أطفال المرحلة الأبتدائية

د.هناء عزت محمد عبد الجواد
أستاذ مساعد علم النفس التربوي
كلية التربية – جامعة الفيوم

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى بيان مدى استخدام الأم المصرية لمكوني أسلوب الحوار الإطنابي المعرفي والوجداني في الحديث مع أطفالهن بالمرحلة الأبتدائية، وعلاقة ذلك بدقة ووظائف ذاكرة السيرة الذاتية عند الأطفال.اشترك في الدراسة ثلاثون أما مصرية وأطفالهن بمتوسط عمر (١١٣.٣) شهرا. وقد تم تقييم مدى استخدام الأم المصرية لأسلوب الحوار الإطنابي باستخدام مقياس أسلوب الحوار الإطنابي من اعداد الباحثة، كما طبقت الأمهات على أطفالهن مقابلة مقننة لقياس دقة ووظائف ذاكرة السيرة الذاتية لديهم. وقد أظهرت النتائج ان الأم المصرية تستخدم أسلوب الحوار الإطنابي بدرجة مرتفعة، وأن النموذج الثنائي الذي يشمل مكوني لغة الإطناب المعرفي والوجداني قد تنبأ بدقة ذاكرة السيرة الذاتية، وإن كان المكون الوجداني هو المكون الوحيد الذي أسهم بدلالة في تفسير تباين درجات دقة ذاكرة السيرة الذاتية بعد عزل أثر التباين المشترك بين المتغيرين، كما أن النموذ الثنائي الذي يشمل مكوني لغة الإطناب قد تنبأ بدلالة بوظيفة تنظيم الذات وتوجيه علاقة الذات بالآخرين ، وكان المكون المعرفي هو الأكبر إسهاما في التنبؤ بوظيفة تنظيم الذات.

الكلمات المفتاحية: ذاكرة السيرة الذاتية – اسلوب الحوار الاطنابي

The study explored to what extent the Egyptain mothers use elaborative language with their primary school children and the relationship between their use of elaborative language and their children autobiographical memeory. Thirty Egyptain women and their children participated in the study. The mothers were administered the Elaborative Language Questionaire to assess the level of their using elavorative language with their children. Then mothers conducted a structured interview with their childen which were evaluated by the researcher to deteremine the autobiographical memory accuracy and functions. Results indicated that the Egyptian mothers used a high level of elaborative language while talking with their children. Moreover, the two-varaible model of the elaborative language (emotional and cognitive) predicted the accuracy and functions of autobiographical memory. The emotional component of the elaborative language was the only variable which predicted the accuracy in an independent way. The cognitive factor was the only variable which predicted the self reglation function indepebdently. Results were discussed in the light of elborative language and autobiorgraphical memory literature.

Keywords :Elaborative conversational style, Autobiographical memory.

مقدمة إلى مشكلة الدراسة:

منذ وعي الفرد بوجوده ، فإنه يبدأ في بناء قصة لحياته يأخذ فيها دور البطولة، وسيرة ذاتية خاصة به ، تنتج عن وعيه بذاته في علاقته بالآخرين، وبأحداث الحياة عبر الزمن، ويظل هذا البناء ينمو ويتطور ليدعم وعيه بذاته ويوجهه ويدعم علاقته بالآخرين، ويؤثر هذا البناء في حاضره، ويشكل رؤيته لمستقبله، ويعرف ذلك في علم النفس بذاكرة السيرة الذاتية Autobiographical Memory، وقد أهتم الباحثون بدراسة هذه الذاكرة لأنها كتاب الإنسان الخاص به الذي يشمل كل المعلومات عن ذاته المتصله عبر الزمن: كيف كانت، وكيف هي في الحاضر، وكيف ستكون بالمستقبل، فتتحدد الهوية، وتتضح الرؤية (Beike, Merrick, & Cole, 2020)

وتنمو ذاكرة السيرة الذاتية من الذاكرة العرضية The Episodic Memory ، وتبدأ بتفاعلات الطفل مع أمه خاصة اللفظية وكيف أدرك العالم من خلالها، ثم تفاعلاته مع العالم الخارجي ليطور الطفل سردا مترابطا لخبراته ينمو مع تطور مهاراته المعرفية ، ولأن الذاكرة الذاتية هي مهارة ثقافية اجتماعيه فقد توقع الباحثون أنها تنمو مصاحبة للنمو اللغوي للأطفال، وتكون الأم هي أول أبطال سيرة الطفل الذاتية؛ لأنها أول من يتفاعل معه، وأول من تقدم له رؤية للحياة(Fivus& Graci, 2017)

وفي السنوات الأخيرة أشار الباحثون إلى أهمية أسلوب حوار الأم في النمو المعرفي والوجداني للطفل بصفة عامة، وفي تشكيل ذاكرته الذاتية بصفة خاصة، فقد أشار Nelson &Fivush(2004) في نظريتهما الثقافية المعرفية أن الأطفال يطورون مهارات معينة لبناء الذكرياتK وأكدا على أهمية حوار الأم مع طفلها حول أحداث الحياة، وأهمية اللغة لتحقيق وظيفة الهوية Identity ؛ فالتفاعل بين الآباء والأطفال يقدم السياق الذي سيتعلم فيه الأطفال التذكر والفهم والسرد والتعامل مع خبراتهم الانفعالية (Salmon& Reese, 2015)

أهتم الباحثون بالطريقة التي تتحدث بها الأم مع أبنائها، وفرقوا بين أسلوبين من أساليب الحوار Conversation Styles التي تستخدمها الأم مع أبنائها في مناقشة خبراتهم اليومية السعيدة والحزينة، وهما أسلوب الحوار الإطنابي Elaborative conversation وهو حوار قائم على الأهتمام بالطفل، ومنحه قدرا من المعلومات من خلال طرح الأسئلة والتفاصيل، ومنحه الفرصة ليناقش مشاعره وتقييماته للأحداث مع وجود تدعيمات إيجابية، في

مقابل أسلوب الحوار المختصر المكرر الرتيب الذي يكون دور الطفل فيه هو الإجابة بنعم أو بلا. (Valentino et al, 2015)

وقد أكدت الدراسات على أهمية أسلوب الحوار الإطنابي للأم في النمو المعرفي للطفل، وتعلم التفكير في الماضي ومشاركة الخبرات (Fivush,2009)، واستخدام معينات الذاكرة(Haden, Ornstein, Eckerman, & Didow , 2001)، وفي اكتساب المهارات الأكاديمية ،وفهم اللغة (Salmon &Reese, 2016) واكتساب القراءة والكتابة والوعي باللغة والوعي الصوتي (Rowe, 2012) ، ومهارات تنظيم الذات Leyva &Nolivos, (2015).

كما أتضحت أهمية الحوار الإطنابي في النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل؛ حيث وجدت الدراسات علاقة بين أسلوب الحوار الإطنابي ونمو مفهوم الذات والوعي بالانفعالات والسيطرة عليها (Laible&Thompson, 2000) ، ونمو الضمير والحكم الأخلاقي (Laible, 2004a)، والتكيف والصحة النفسية (Fivush, Marin, McWilliams, & Bohanek, 2009)

وفي ضوء ذلك أفترض الباحثون أن استخدام الأم للحوار الإطنابي قد يؤثر في ذاكرة السيرة الذاتية عند الأطفال وقد تم اختبار هذه الفروض من خلال الدارسات الارتباطية التي تناولت العلاقة بين مدى استخدام الأم للغة الإطناب وبين دقة ذاكرة السيرة الذاتية مثل دراسة (Hedrick, Haden&Ornstein,2009) التي وجدت علاقة بين نماذج الحوار التي تستخدمها الأم مع أطفالها وقدرتهم على تذكر أحداث الماضي، ودراسة (Leyva, Reese, Grolnick, & Price, 2009) التي انتهت إلى أن استخدام الأم للغة إطنابية تدعم قدرات السرد عند الأطفال، ودراسة (Valinteno et al, 2015)التي أشارت إلى ان لغة الإطناب تتنبأ بدقة ذاكرة السيرة الذاتية، وفي دارسة حديثة قام بها (Leyva, et al ,2020). أنتهت إلى ارتباط الإطناب في حديث الآباء بدقة تذكر الأحداث.

كما أشارت نتائج الدراسات إلى أن العلاقة بين لغة الإطناب وذاكرة السيرة الذاتية قد تكون سببية؛ حيث وجد Boland, Haden, & Ornstein (2003) أن تدريب الأمهات على استخدام لغة الإطناب يحسن من قدرة الأطفال على تذكر التفاصيل، وأكدت هذه النتائج دراسة (Reese & Newcombe,2007) الطولية التي انتهت إلى أن تدريب الأمهات

لمدة عام على استخدام لغة الإطناب مع أطفالهن من عمر سنه ونصف إلى عمر الثانية والنصف قد حسن من ذاكراتهم على المدى الطويل وحتى عمر الثالثة والنصف.

لكن نوه بعض الباحثين إلى أن الدراسات التي تناولت العلاقة بين أسلوب حوار الأم وذاكرة السيرة الذاتية قد تكون متحيزه ثقافيا خاصة أن جميعها قد تمت في الثقافة الغربية على أمهات الطبقة المتوسطة، وعلى أعتبار أن الثقافة الغربية هي ثقافة تركز على الفرد ، لذا يكون حوار الأم فيها متمركزا حول طفلها (Fivush, 2011) ، وقد تأكد هذا المعنى في دراسة (Wang, Koh, Song, & Hou, 2015) التي قارنت بين عينة من أمهات الثقافة الغربية وعينة من شرق آسيا، وانتهت نتائجها إلى أن حوار الأم الغربية أكثر إطنابا وأكثر تركيزا على ذاتية الطفل في مقابل الأم الشرقية التي تتحدث أقل مع أبنائها، ومحتوى حوارها يركز على الآخرين في علاقتهم بالطفل، وقد يؤثر ذلك على محتوى ووظائف ذكريات السيرة الذاتية فبينما قد يتذكر الطفل الغربي ذاته ومشاعره في الحدث، سيركز الطفل الشرقي على أثر الآخرين عليه في ذات الحدث، وقد وجدت دراسة(Wang et al,2015) بالفعل أن محتوى ذكريات الطفل الغربي أكثر تفصيلا حول ذاته مقارنة بالطفل الشرقي التي كانت ذكرياته متداخلة ومترابطة.

ويستدل من ذلك على أن العلاقة بين حوار الأم وذاكرة الطفل تتأثر بالثقافة، فالذاكرة الذاتية بهذا المعنى هي جزء من البناء الثقافي للمجتمع، ويثير ذلك تساؤلا حول مدى استخدام الأم المصرية لعناصر لغة الحوار الإطنابي، وكيف ترتبط هذه اللغة بدقة التذكر وبوظائف الهوية، وتوجيه الذات، وعلاقة الذات بالآخرين كوظائف لذاكرة السيرة الذاتية في الثقافة المصرية.

مشكلة الدراسة:

أشارت الدراسات إلى وجود فروق فردية في استخدام الأمهات لأساليب الحوار الإطنابي على الرغم من أهميته في النمو المعرفي والانفعالي للطفل، (et al, 2015 Valentino) ،وأن ذلك يرتبط بعلاقة قد تكون سببية بذاكرة السيرة الذاتية، وهي من المتغيرات الهامة في حياة الإنسان حيث تقوم بوظائف تعريف الذات(الهوية) وتنظيم الذات ذاته وتوجيه علاقته بالآخرين،(Boland, 2003; Reese&Newcombe,2007) لكن هناك بعض النقاط التي لم تحسمها أو تتطرق اليها هذه الدراسات وهي:

أولا: أن أسلوب الحوار الخاص بالأم مع أبنائها هو متغير يتأثر بالثقافة التي ينمو فيها الطفل(Wang et al,2015)، ولذا يجب الحذر بشأن تعميم نتائج هذه الدراسات فيما يتعلق

بالعلاقة بين أسلوب الحوار ونمو ذاكرة السيرة الذاتية، فمثلا اذا كانت الأم الغربية تتحدث أكثر في ذاتية الطفل فربما تكون وظيفة تعريف الذات كأحد وظائف الذاكرة الذاتية أفضل لدى الطفل الغربي، وإذا كانت الأم الشرقية تتحدث أكثر في علاقة الطفل بالآخرين فربما كانت وظيفة توجيه علاقة الذات بالآخرين أفضل لدى الطفل الشرقي، ولذا تبدو الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات حول كيف تتحدث الأم مع أطفالها في الثقافة المصرية وإلى اي مدى تستخدم لغة الإطناب في حوارها بالطفل وكيف يؤثر ذلك في ذاكرة السيرة الذاتية عند أبنائها.

ثانيا: هناك أشكالية في منهجية الدراسات التي تناولت العلاقة بين أسلوب الحوار وذاكرة السيرة الذاتية، حيث أعتمدت هذه الدراسات على إشراك الأم وطفلها في حدث إجباري يحدده الباحث (الذهاب إلى رحلة) ، ودفع الأم للحديث بطريقة معينة تتوفر فيها عناصر لغة الإطناب التي تم تحديدها من قبل الباحث، ثم اختبار معلومات الطفل في هذا الحدث بعد فترة أسبوعين من قبل الباحث (Hedric et.al, 2009)، وترى الباحثة أن هذه الفنية لا تعكس بالضرورة كيف تتحدث الأم مع أطفالها بالمنزل خاصة أن ما تقوم به الأم به أثناء البحث قد يختلف عن الواقع، ولذا تحاول الدراسة الحالية تحديد مدى استخدام الأم المصرية للغة الإطناب وعلاقة ذلك بدقة ووظائف ذاكرة السيرة الذاتية لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية لكن من خلال تسجيل حوارات طبيعية بين الأم وطفلها لا يكون هناك وجود للباحثة فيه.

ثالثا: ركزت الدراسات التي تناولت العلاقة بين أسلوب الحوار الإطنابي وبين ذاكرة السيرة الذاتية على قياس دقة تذكر أحداث الماضي ولم تتناول وظائف ذاكرة السيرة الذاتية وهي تعريف الذات، تنظيم الذات، وتوجية علاقة الذات بالآخرين، وقد أكد Baddeley(1987) – صاحب نظرية الذاكرة العاملة– على أهمية الاتجاه الوظيفي في دراسة الذاكرة، وهو ما جعل الباحثين ينتبهون إلى أهمية وظائف الذاكرة خاصة ذاكرة السيرة الذاتية .(In S. Bluck ,2009)

رابعا : تناولت هذه الدراسات أسلوب الحوار الإطنابي في علاقته بذاكرة السيرة الذاتية كدرجة كلية ولم تبحث في أهمية مكوناته الفرعية المعرفية والوجدانية مثل طرح الأسئلة، والتقييمات، والتفاصيل ، وزمن الحوار مع الطفل، والتدعيمات الإيجابية أثناء الحوار وكيف يسهم كل مكون بطريقة مستقله في التنبؤ بدقة ووظائف ذاكرة السيرة الذاتية.

خامسا: شملت عينات هذه الدراسات أطفالا في مرحلة ما قبل المدرسة وترى الباحثة أهمية دراسة أسلوب حوار الأم مع أطفالها وذاكرتهم الذاتية بعد الألتحاق بالمدرسة وهي مرحلة هامة في النمو الاجتماعي –مرحلة الانتاجية في مقابل الشعور بالنقص Industry& Inferiority

، وهي مرحلة يحتاج الطفل فيها إلى دعم وجداني من الأسرة ومن المدرسة، (Kaplan,1998) ،ويكون الطفل قد طور بالفعل ذاكرة سيرة ذاتية واضحة المعالم، وكون صورة عن ذاته وصار لديه ماضي وحاضر ومستقبل[١]

وفي ضوء ماسبق فهناك حاجة لدراسة تتناول أسلوب حوار الأم المصرية مع أبنائها في عمر المدرسة وكيف يرتبط أسلوب حوارها بعلاقة تنبؤية بدقة ووظائف ذاكرة السيرة الذاتية، ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

١.ما مدى استخدام الأم المصرية للغة الإطناب ومكونيها في حوارها مع أطفالها؟

٢. ما الإسهام النسبي لمكوني أسلوب الحوار الإطنابي(المعرفي والوجداني) في التنبؤ بدقة ذاكرة السيرة الذاتية لدى أطفال المرحلة الأبتدائية.

٣. ما الإسهام النسبي لمكوني أسلوب الحوار الإطنابي(المعرفي والوجداني) في التنبؤ بوظيفة تنظيم الذات لدى أطفال المرحلة الأبتدائية.

٤. ما الإسهام النسبي لمكوني أسلوب الحوار الإطنابي في التنبؤ بوظيفة توجيه علاقة الذات بالآخرين لدى أطفال المرحلة الأبتدائية.

أهداف الدراسة:

١. وصف مدى استخدام عينة من الأمهات المصريات للغة الإطناب في الحديث مع أبنائهن بالمرحلة الأبتدائية

٢. تحديد الإسهام النسبي لمكوني لغة الحوار الإطنابي في التنبؤ بدقة ووظائف ذاكرة السيرة الذاتية عند الأطفال.

أهمية الدراسة:

للدارسة أهميتها النظرية المتمثلة في دراسة أساليب الحوار لدى الأم المصرية وذاكرة السيرة الذاتية عند الطفل المصري، وهو من الموضوعات الهامة؛ حيث أن الذاكرة الذاتية مهمة في تكوين مفهوم الذات وتنظيم الذات ورؤية الإنسان لذاته في علاقتها بالزمان والمكان والآخرين، كما تستخدم الدراسة منهجية جديدة وهي تحليل محتوى حوارات حقيقة للأم المصرية لتحديد إلى مدى تستخدم أساليب صحيحه تدعم النمو المعرفي الصحيح لأبنائها.

[١] لا تتضح وظيفة تعريف الذات في مرحلة الطفولة المتأخرة ، فالهوية تتشكل في المراهقة ولذا لم تتناول الدراسة الحالية وظيفة تعريف الذات خاصة أنها لم تظهر عند أي طفل من اطفال العينة

–قد تسفر الدراسة عن تطبيقات وتوصيات حول الطريقة الصحيحة التي يجب أن تتحدث بها الأم مع أبنائها وأيضا عن مقترح لبرنامج تدريبي قصير الأمد يمكن أن تتعلم من خلاله الأم كيف تتحدث مع أبنائها.

مصطلحات الدراسة:

أ. **أسلوب الحوار الإطنابي: تعرفه الباحثة إجرائيا بأنه** طريقة للتحدث مع الطفل قائمة على طرح الأسئلة حول التفاصيل، والربط بين ما يقدمه الطفل من معلومات لإضافة معلومات جديدة، وسؤال الطفل عن تقييمه للأحداث، والتعقيب على حوار الطفل بالتدعيمات الإيجابية. ويقاس في الدراسة الحالية بالدرجة التي تحصل عليها الأم في مقياس لغة الحوار الإطنابي الذي أعدته الباحثة، وقد أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي لمقياس أسلوب الحوار الإطنابي المستخدم في الدراسة مكونين فرعيين لأسلوب الحوار الإطنابي وهما: **المكون المعرفي** ويشير إلى استخدام الأم للأسئلة والأهتمام بالتفاصيل واعطاء الطفل معلومات، **والمكون الوجداني** ويشير إلى الاهتمام بالحديث مع الطفل وتدعيمه إيجابيا وتشجيعه على تقييم خبراته الإيجابية والسلبية.

ب. دقة ذاكرة السيرة الذاتية:

تعرفها الباحثة إجرائيا بأنها قدرة الطفل على استرجاع معلومات حول أحداث مميزة من الماضي مثل أول يوم للمدرسة واسماء الأصدقاء القدامي، أحداث مميزة بالمدرسة.

ج. وظائف ذاكرة السيرة الذاتية التي تم قياسها بالداسة الحالية:

(ج–١) وظيفة تنظيم الذات Self Regulation

تعرف الباحثة وظيفة تنظيم الذات إجرائيا بأنها التعلم من الماضي والاستفادة منه في تحقيق أهداف في الحاضر والمستقبل.

(ج–٢) وظيفة توجيه علاقة الذات بالآخرين: Self in Rlationship to Others

تعرف الباحثة وظيفة توجيه علاقة الذات بالآخرين إجرائيا بأنها توظيف الذكريات للتقارب مع الآخرين ومساعدتهم وتقوية الروابط الاجتماعية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

ستتناول الباحثة في هذا الجزء التعريف بأساليب الحوار التي تستخدمها الأم مع الأطفال وذاكرة السيرة الذاتية كمهارة ثقافية اجتماعية والعلاقة المفترضة بين أسلوب حوار الأم وذاكرة السيرة الذاتية لدى الأطفال.

اولا: أساليب الحوار عند الأمهات Mothers' Conversational Styles

تشير أساليب الحوار Conversation Styles إلى اللغة التي تستخدمها الأم مع أبنائها في مناقشة أحداث الحياة اليومية، وتختلف الأمهات فما بينهن في الطريقة التي يتحدثن بها مع الأطفال منذ العام الأول ، ويفرق Fivush, Haden, Reese(2006) بين أسلوبين للحوار تستخدمهما الأم أثناء الحوار اليومي مع أطفالها الصغار: إحداهمها أسلوب الحوار الإطنابي Elaborative وهو حوار مفصل قائم على التعامل مع الطفل على أنه شخص كبير، يتضمن معلومات وتفاصيل ، ويعتمد على طرح الأسئلة المفتوحه WH questions (مثل ماذا ولماذا ومتى وكيف وما وأين) ويفتح المجال أمام الطفل للتحدث، كما يشمل الحوار تدعيمات وجدانية إيجابية، ومناقشة الماضي وأحداثه الإيجابية والسلبية أيضا، ويضيف Van Bergen &Salmon(2010)أن لغة الإطناب هي أستخدام الأم للوصف المسهب كأساس لاكتساب الطفل لمهارات معرفية وأجتماعية مهمة، بينما أكد(2015)et al Valentinoعلى عنصر الوجدان في لغة الأم مع أبنائها والذي هو أساس دعم النمو المعرفي الاجتماعي.

وتتحدث الأم التي تستخدم هذا الأسلوب بثراء عن الخبرات التي تمر بأطفالها وتناقش الأحداث الماضية، وتسأل الكثير من الأسئلة التي تدعو الأطفال إلى المشاركة في الحوار مثل : ماذا فعلت في حديقة الحيوان أمس، ومن كان معك ، هل رأيت الزرافة، كما أنها تعطي أطفالها معارف ومعلومات، وتشاركهم في بناء قصة حول الأحداث الماضية، وتقدم تغذية راجعة من خلال تأكيد وتشجيع كلام الطفل (Fivush et al,٢٠٠٦)

وقد حدد Hedrick et al(2009) خصائص أسلوب الحوار الإطنابي وهي:

١. **استخدام الارتباطات Associations:** ويشير إلى ربط الأم للنشاط الذي يقوم به الطفل بشيء آخر من الماضي مثل ذهبنا للبحر واصطدنا سمك ، نعم السمك طعام مغذي ومهم للطفل ، هل تذكر حينما أكلنا في مطعم السمك الأسبوع الماضي، هل استمتعت بالطعام ؟

٢. **المتابعة Follow Up** : وهي ربط الحدث بمعلومة أخرى سيتسفيد منها الطفل مثل ماذا أكلت اليوم في المدرسة، أكلت بيضة، نعم بيضة من أين تأتي البيضة، من الدجاجة ، هل تستطيع أن تقلد صوت الدجاجة.

وتورد الباحثة المثال التالي[٢] لتوضيح أستخدام لغة الحوار الإطنابي في تعليق لأم مصرية على عودة أبنتها من الحضانه:

الأم:(عملتي أيه النهاردة في الحضانة) لعبت مع مين؟(استخدام الأسئلة المفتوحة)

الطفلة: مع أميرة

الام: لعبتي مع أميرة، ماذا لعبتما؟

الطفلة: المكعبات

الأم: هل كنتي مبسوطة وأنتي بتلعبي أنتي بتحبي أميرة(تقييم الخبرات)

الأم: فاكرة انتي لعبتي معي مكعبات أمبارح لما رحنا عند تيتا(ارتباطات)

الأم: بس انتي عملتي بيت جميل من المكعبات (تدعيمات إيجابية)

الطفلة: بيت جميل أوي

الأم: نعم عشان انتي جميلة أوى، المس عملت معاك أيه النهاردة؟

الطفلة: غنينا أغنية

الأم: صوتك حلو وانتي بتغني (تدعيمات ايجابية)، مين غنى معاك، وكانت أغنية إيه(أمثلة للاسئلة المفتوحة).

كما تتضمن اللغة الإطنابية استخدام استجابات الطفل في جعل الماضي أشبه بالقصه من لعب معك ؟ وأين لعبتم ، وبأي أرجوحه؟ وماذا فعلت المعلمه معكم اليوم؟ ،وهذا صحيح، ثم ماذا بعد ذلك، ومن كان معك، ثم تستكتمل الأم جزء من القصة ، أكلت أيه هناك، بيض ، نعم صحيح البيض لذيذ ومفيد بيخلي حبيبتي تكبر.

وهكذا يتضح أن لغة الإطناب هي مكون معقد يتضمن مستويات مختلفة من التفاعلات بين الآباء والأطفال ومنها عدد وأنماط الأسئلة والتعليقات التي يقدمها الآباء وكم المعلومات التي يقدموها خلال هذه الأسئلة والتعليقات والاستعداد للاستمرار في تتبع وجهات نظر الأطفال.

---

[٢] تسجيل حقيقي لجزء من لغة أم مصرية مع طفلتها بعد عودتها من الحضانة

وعلى النقيض من ذلك تستخدم بعض الأمهات أسلوب الحوار الموجز المكرر، ويتضمن هذا الأسلوب معلومات مختصرة، وأسئلة اجابتها بنعم أو لا فقط، وكلمات مكررة، وحوار به عبارات سلبية، أنت أخطأت، أنت فاشل (Farrant & Reese, 2000))

ويستخدم الباحثون مدخلين لقياس مدى استخدام الأم للحوار الإطنابي في مقابل الحوار الموجز المكرر:

المدخل الأول : ويطلق على هذا المدخل مدخل التكرار في تشفير لغة الإطناب من خلال تحليل لغة الأم التي تستخدمها أثناء السرد مع الأبناء، حيث يتم تسجيل حوارات الآباء وكتابتها ثم تحليلها وفقا لبعد المعلومات(تكرارات ، تفصيلات تقييمات)، ونمط الحوار(اسئلة مفتوحة، اسئلة مغلقة، عبارات)، وبعد الوجدان(تدعيمات ايجابية) ،ثم يتم تحديد مستويات فرعية للتفصيل وهي مدى استخدام اسئلة مفتوحة Wh questions، والأسئلة المغلقة من نوع هل (Do, does)، ويحكم على الحوار على أنه تكراري موجز إذا كانت الأسئلة أو العبارات تحمل نفس المعلومات من قبل الآباء. (Farrant & Reese, 2000; Fivush, 2011)

المدخل الثاني : وفيه يستخدم مقياس ليكرت الخماسي لقياس الاستخدام النسبي للإطناب في لغة الأم،وتكون وحدة التحليل هي الحوار ككل، ويقيم الآباء بأقل درجة إذا قدموا المعلومات لأبنائهم في صورة تكرارات وأسئلة صح وخطأ، وتجاهلوا عبارات الطفل، ولم يقدموا تدعيمات إيجابية، ويحصل الآباء على أعلى تقييم إذا استخدموا أسئلة مفتوحة وقللوا من استخدام التكرارات والأسئلة المغلقة (Laible, 2004a, 2004b, 2011; Laible & Murphy,2014) ، وبينما يعتبر المدخل الأول كميا لأنه يقيس عدد الاستخدامانت لعناصر لغة الحوار يعتبر المدخل الثاني كيفيا [٣].(Valentino et al, 2015)

ثانيا أهمية أسلوب الحوار الإطنابي مع الطفل:

١.أهمية أسلوب الحوار الإطنابي في النمو المعرفي للطفل:

أشارت الدراسات إلى أن الطفل يتعلم من خلال لغة الإطناب أشكال ووظائف الكلام والتفكير عن الماضي، ويتعلم كيف ينظم ويفهم الخبرات وقيمة مشاركة الخبرات مع الآخرين (Fivush

[٣]استخدمت الباحثة الأسلوب الأول في الدراسة الاستطلاعية فقط لكن بسبب عدم موثوقية الحوارات، استخدمت مقياس لأسلوب الحوار الإطنابي في ضوء تحليل الحوارات الواقعية التي حصلت عليها الباحثة من الدراسة الاستطلاعية.

et al, 2009)، كما أشارت الدراسات إلى ارتباط الإطناب بالذاكرة الاستراتيجية Strategic memory وتشير كذلك إلى استخدام معينات الذاكرة للأعداد لتقييم الذاكرة في المستقبل فقد وجد Haden, et.al (2001) أن الأطفال في عمر الثلاثين شهرا والذين كانت أمهاتهم تستخدم معهم لغة الحوار الإطنابي، كان تذكرهم أفضل بصفة عامة للأشياء بعد عام من القياس، وتوصل Rudek(2004) إلى نتائج قريبة في دراسة قيم فيها ذاكرة الأطفال في عمر(٤٢-٥٤-٦٠) شهرا ، ووجد علاقة بين حوار الأم الإطنابي أثناء مناقشة الأحداث التي يمر بها الطفل وسلوكيات الطفل الاستراتيجية في التذكر عامة.

وفي دراسة أجراها Reese& Leyva, Sparks& Garlnick(2010) قارنا فيها بين الأثر المستقل لتدريب أمهات أبناء الأسر الفقيرة على قراءة الحوارات Dialogue reading في مقابل تدريبهن على أستخدام لغة الإطناب في أكتساب القراءة واللغة الشفهية ، وقد أشترك في الدراسة (٣٣) من أمهات أطفال في الرابعة تم تقسيمهم لمجموعتين: إحداهما تلقت تدريبا في قراءة الحوارات، والأخرى في عناصر لغة الإطناب، ومجموعة ضابطة ، ثم تم قياس مهارات اكتساب الكلمات، والسرد، ومعرفة الحروف مكتوبة في بداية العام الدراسي، وفي نهايته، وقد أشارت النتائج إلى أن تدريب الأمهات على لغة الحوار قد أثر ايجابيا في فهم اللغة، والقدرة على السرد.

وقد وجد Salmon &Reese(2015) علاقة إيجابية بين لغة الإطناب والنمو اللغوي عند الأطفال فكلما تحدث الآباء إلى أبنائهم أكثر كلما ازداد ثراء لغة الطفل؛ فلغة الأم قبل سن المدرسة هي أساس النجاح في اكتساب المهارات الاكاديمية بعد ذلك، كما أكد (Rowe(2012 في دراسة تناولت خمسين طفلا وأسرهم، تم تتبعهم طوليا من عمر (١٨-٤٢) شهرا ، وقد أشارت النتائج إلى أن حوارات الأم حول الخبرات الشخصية والماضي هي أساس مهارات اللغة في المدرسة؛ حيث أتضح أن لغة الإطناب ترتبط بنمو الكلمات، والوعي باللغة، والوعي الصوتي ، ومهارات السرد والتي هي أساس اكتساب القراءة والكتابة بعد ذلك.

في ذات السياق تناول Leyva, Sparks & Reese (2012) حوار الأمهات مع أطفالهن لدى عينة مكونة من (54) طفلا من أطفال ما قبل المدرسة من الطبقة محدودة الدخل وبين متغيرات الوعي الصوتي والفهم والتعبير اللغوي بعد التحاقهم بالمدرسة، وقد أشارت النتائج إلى علاقة تنبؤية بين لغة الأم المبكرة وهذه المتغيرات اللغوية.

كما أكدت هذه النتائج بعض الدراسات التجريبية حيث وجد Taumoepeau & Reese (2013) أن الأمهات اللائي تم تدريبهن على استخدام أسلوب السرد الإطنابي مع أبنائهن في أعمار (٢١-٢٥-٢٩) شهرا قد أظهر أطفالهن فهما للأفكار حينما صارت أعمارهن (٤٤) شهرا بنفس درجة الأطفال الذين كانت لدي أمهاتهم مهارات لغوية مرتفعة في المجموعة الضابطة التي لم تتلق تدريبا ولكن كان لدى أطفالهن مهارات لغوية افضل منذ البداية.

كما أكد Sparks&Reese(2013) على أن حوار الأم الإطنابي مع طفلها حول الماضي يجعله يستدعي التمثيل الداخلي للذكريات وهو ما يدفع بنمو لغة الطفل؛ حيث وجدا علاقة بين اكتساب معرفة الحروف والكلمات وبين الممارسات اللغوية داخل المنزل خاصة عند الأطفال من الأسر الفقيرة.

كما أجرى Leyva &Nolivos(2015) دراسة تناولت العلاقة بين أسلوب الحوار ومهارات تنظيم الذات عند الأطفال، وتكونت العينة من (210) طفلا من أسر محدودة الدخل بتشيللي يتراوح مدى أعمارهم بين(٤٦.٨٢-٦٢.٦٢) شهرا ، وقد تم تسجيل حوارت الآباء مع أبنائهم أثناء الحديث عن خبرات مرت بهم إيجابية أو سلبية في بداية رياض الأطفال، ثم تم تقييم مهارات تنظيم الذات (الانتباه والسيطرة على الانفعالات) باستخدام مقاييس تقدير المعلم في بداية ونهاية مرحلة رياض الأطفال، وقد أشارت النتائج إلى أن الآباء الذين يستخدمون أسلوب تقييم الأحداث السلبية قد كان لدى أطفالهم مهارات تنظيم الذات أفضل عند في نهاية مرحلة رياض الأطفال.

٢.أهمية لغة الحوار الإطنابي في النمو الاجتماعي الانفعالي للطفل:

تشير الدراسات إلى أن الأمهات اللاتي يتحدثن بتفاصيل حول الأحداث الماضية مع أطفالهن يكون لدى هؤلاء الأطفال مفهوم ذات قوي، ووعي بانفعالاتهم؛ ذلك أن الطفل يتدرب من خلال هذا الحوار على السيطرة وإدارة الانفعالات، ولذا فمن المنطقي أن أسلوب الحوار الإطنابي يرتبط طوليا بالقدرة على تنظيم الانفعالات السلبية والاستجابة الاجتماعية في المواقف المختلفة.

وقد أشار العديد من الباحثين إلى أهمية مكون الوجدان في الحديث الإطنابي مع الأطفال خاصة في فهم وتنظيم إنفعالاتهم و نمو الضمير لديهم، فمثلا قام Laible&Thompson(2000) بتسجيل حوارات(٤٢) طفلا وأمهاتهم حول بعض الحوادث

التي حدثت الأسبوع الماضي، حيث تصرف الطفل في إحداها بطريقة جيدة، وفي الأخرى أساء التصرف، ثم تم تحليل الحوار المسجل لمدة (45) دقيقة لتحديد مدى استخدام الأمهات لمكون الوجدان في لغة الإطناب، وقد أشارت النتائج إلى أن مكون التدعيم الإيجابي كأحد مكونات حوار الأم الإطنابي قد تنبأ بنمو الضمير عند الطفل، وقد تأكدت هذه النتائج في دراسة أخرى أجراها Laible(2004a) تناول فيها أثر الإطناب والوضوح والمحتوى الانفعالي للمحادثة على النمو الاجتماعي الأخلاقي، اشترك في الدراسة (٦٣) طفلا في عمر الثلاثين شهرا، وقد ناقشت الأم الأطفال في حدثين من الماضي ،أحداهما تصرف فيه الطفل بطريقة جيدة والآخر تصرف فيه الطفل بطريقة غير صحيحة، وبعد ست شهور من التطبيق الأول تم قياس نمو الضمير والفهم الانفعالي عند الأطفال، حيث أشارت النتائج أن الأمهات اللاتي استخدمن لغة واضحة مفصلة بها انفعالات كان لدى أطفالهن نمو في الضمير وفهم انفعالي أكثر من الأطفال التي استخدمت الأم معهم الحوار الموجز المكرر.

ثم أجرى الباحث 2004) bLaible (دراسة أخرى شملت (٥٢) من أطفال ما قبل المدرسة وأمهاتهم حيث تم تسجيل فيديو لهم أثناء قراءتهم لقصة ونقاشها مع أبنائهن، وقد أظهرت النتائج ارتباط حوار الأم بمزاج الطفل والكفاءة الاجتماعية الانفعالية.

كما توصل Sales& Fivush(2005) في دراسة لهما شملت (27) طفلا من عمر (٨ –١٢) وأمهاتهم يناقشن خبرات من الماضي وبعض المواقف الضاغطة الحادة المرتبطة بمعاناة هؤلاء الأطفال من الربو إلى أن الأمهات اللائي يناقشن المعلومات والانفعالات مع أبنائهن يكون لدى أطفالهن مهارات تكيف وصحة نفسية أفضل.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أهمية لغة الإطناب في نمو تقدير الذات ؛ومنها دراسة Reese, Bird, Tripp(2007) التي تناولت العلاقة بين المحتوى الانفعالي لحوار الآباء وأبنائهم حول الأحداث الماضية وتقدير الذات والذات الاخلاقية Moral self ، وقد اشترك في الدراسة (51) طفلا من نيوزلاندا وآبائهم، تمت مناقشتهم في أربع أحداث ماضية مرت بهم وقد أشارت النتائج إلى ارتباط تقدير الذات عند الأطفال باستخدام اللغة التدعيمية والمحتوى الانفعالي والتفاصيل.

كما توصل Fivush et al (2009) من خلال تحليل حوارت بين الآباء والأمهات وأبنائهم بين عمر التاسعة والثانية عشر حول حقائق وانفعالات تخص أحداث مرت بهم–إلى ارتباط الحوار الإطنابي حول الحقائق السلبية بالصحه النفسية للأطفال.

وقد كانت أهم المتغيرات المعرفية الانفعالية التي أشارت الدراسات إلي ارتباطها بلغة الإطناب هي ذاكرة السيرة الذاتية، ولأهمية المتغير ستعرض الباحثة مفهوم ذاكرة السيرة الذاتية وأهميتة وكيف يرتبط بالحوار الإطنابي للأم. كما أجرى Leyva &Nolivos(2015) دراسة تناولت العلاقة بين أسلوب الحوار ومهارات تنظيم الذات عند الأطفال، تكونت العينة من (210) طفلا من أسر محدودة الدخل بتشيللي وقد تم تسجيل حوارت الآباء مع أبنائهم أثناء الحديث عن خبرات مرت بهم إيجابية أو سلبية في بداية رياض الأطفال، ثم تم تقييم مهارات تنظيم الذات (الانتباه والسيطرة على الانفعالات) باستخدام مقاييس تقدير المعلم في بداية ونهاية مرحلة رياض الأطفال، وقد أشارت النتائج إلى أن الآباء الذين يستخدمون أسلوب تقييم الأحداث السلبية قد كان لدى أطفالهم مهارات تنظيم الذات أفضل عند في نهاية مرحلة رياض الأطفال

ثالثا: ذاكرة السيرة الذاتية:

عندما نتذكر حكايات أول يوم لنا بالمدرسة فنحن في الواقع نكشف عن تاريخنا الشخصي وكيف أدركنا العالم، ومن نكون وكيف هو الماضي وكيف سيكون المستقبل. نحن بذلك نستخدم نظام من الذاكرة أطلق عليه الباحثون ذاكرة السيرة الذاتية وهي ليست مجرد تذكر مشاهد وأحداث من الماضي ولكنها تذكر لهوية مستمرة ومترابطة عبر الزمن تسمح للإنسان أن يعطي لحياته معنى وهدفا، وهي أحد اشكال الذاكرة الإنسانية التي تتضمن ما هو أكثر من الاستدعاء المباشر للخبرات بل الربط بين الخبرات وتأويلها وتقييمها عبر الذات، والآخرين والوقت لتصنع تاريخا شخصيا لكل فرد ، لذا فهي ذاكرة الذات في تفاعلها مع أحداث الحياة.(Fivush, 2011; Fivush&Graci,2017)

ويعتبر Conway & Pleydell-Pearce (2000) ذاكرة السيرة الذاتية ذكريات نشطه طويلة المدى تتكون نتيجة أحداث مهمة مؤثرة في الحياة بينما عرفها Nelson, (Fivrush,2004,p.7)على أنها ذاكرة استقبال وتخزين المعلومات التي تصف الأحداث الشخصية للأفراد ذات الصبغة الانفعالية والتي خبرها الشخص بنفسه في علاقته بالآخرين.

ورأى Fivus&Graci (2017) أن ذاكرة السيرة الذاتية هي الذكريات التي نسترجعها حول الأحداث التي خبرناها وهي بذلك رابطة معقدة لأشكال عديدة من الذكريات والمعارف تشكلت في قصة مترابطة عن الذات تم بناؤها في ضوء تذكر أحداث وحقائق فردية ومتكررة تعلمناها عن أنفسنا من تفاعلنا مع الآخرين، ومن تجريدنا وتأملنا لخبراتنا الشخصية مع نظرة

تقويمية لهذه الخبرات اكتسبناها من المشاركة في الحياة الثقافية والاجتماعية، ولذا فقد تكون هذه الذاكرة خادعة لأنها ليست ما حدث ولكنها أفكاري عما حدث.

وأشار راضي (٢٠١٥) إلى أن ذاكرة السيرة الذاتية هي أحد أنواع الذاكرة الوجدانية التي تؤثر سلبا على دقة تذكر الأحداث، لأنها تتضمن تنشيط البعد الذاتي للاسترجاع، فمثلا لو أن طفلا فقد قلمه في أول يوم للمدررسة ولم يهتم المعلم بأمره، يتذكر الطفل هذا الحدث بعد ذلك بالمشاعر السلبية التي أحاطت به وعدم اهتمام المعلم بالحدث، والوحدة التي شعر بها الطفل، لذا فهو سوف يتذكر طفلا مظلوما وحيد وليس طفلا فقد قلمه.

وتتميز ذاكرة السيرة الذتية بأنها إنسانية وخاصة الإنسان وحدة وكل إنسان على حده، وتقوم بوظائف ثقافية واجتماعية متفردة فهي تعرف الذات وتنظم الروابط الوجدانية بالآخر عبر الزمن (Fivush&Graci,2017)

وقد قدم Tulving(2002) تنظيرا لهذه الذاكرة وذلك باعتبارها نظاما فرعيا من الذاكرة طويلة المدى حيث قسم الذاكرة طويلة المدى إلى ذاكرتين: الذاكرة الدلالية Semantic Memory ، وذاكرة الخبرة الشخصية Personal Experiences Memory والتي قسمها إلى الذاكرة الومضية، وذاكرة السيرة الذاتية (في راضي ٢٠١٥ ، ٤٠٠)

وهناك اختلاف بين ذاكرة المعني التي تشير إلى المعارف التي يكتسبها الفرد من الخبرات مثل معرفة أن باريس عاصمة فرنسا، والذاكرة العرضية Episodic Memory التي تشير إلى أحداث خاصة بزيارة فرنسا، وتشمل الذاكرة العرضية مكونين يميزان بينها وبين ذاكرة المعنى وهي: الارتباط بوقت وزمان محدد، والخبرة الشخصية Autonoetic Consciousness، والقدرة على السفر العقلي عبر الزمن Mental time travel لأحداث مرت بالفرد من قبل، الخبرة الظواهرية the Phenomenological Experience للتذكر وليس للمعرفة ، كما يجب أن يكون هناك تمثيلا للذات في هذه الخبرة الماضية، فالذات الحالية تسترجع الذات الماضية فأنا أتذكر شيئا حدث ككيان كان موجودا بالماضي، ولذا فلابد من وجود علاقة ظاهرة بين الذات الحالية المتذكرة والذات التي خبرت هذا الحدث في الماضي وبالتالي فهناك استمرارية وتمثيل لهذه الذات عبر الزمن Fivush& Graci(2017) ، وهكذا تتطلب ذاكرة السيرة الذاتية ذات تعود وتخبر ذات عبر الزمن a self recursively experiencing self وهو ما أطلق عليه Fivush&Zaman(2013) الوعي بالسيرة الذاتية Autobiographical Consciousness، ويقصد به تمثيل الذات في الحاضر وتمثيل

الذات في الماضي فالذات الحاضرة تتذكر الذات الماضية (استمرارية الذات عبر الزمن) مع إدراك الشخص بأنه تغير، وهذا هو تيار الشعور الذي تحدث عنه James من أكثر من (١٠٠) عام فأنا ذات الشخص ومستمر لأني أمتلك أفكاري ومشاعري (Fivush& Zaman, 2013; Fivush&Graci ,2017)

وتختلف ذاكرة السيرة الذاتية عن بقية أنواع الذاكرة لأنها تخص الإنسان وحده وهذا غير موجود في بقية أنظمة الذاكرة السابق ذكرها، فالحيوانات ليس لديها القدرة على استرجاع معلومات تلقائيا بدون وجود إلماعات خارجية كما أنها ليس لديها الوعي بالخبرة الذاتية (Donald, 2012)

وإذا كانت الذاكرة العرضية هي استرجاع الأحداث فإن ذاكرة السيرة الذاتية هي الوعي بهذه الأحداث والوعي بالذات التي مرت بهذه الأحداث (Fivush, 2011) ، وهكذا فإن أساس ذاكرة السيرة الذاتية هي الذات التي مرت بالموقف وعاشتها وأدركتها بطريقة ما، إذا هي ذاكرة الذات في الموقف وليس تذكر الحدث(Conway, Singer& Tagini, 2004)

وقد طور(2004) Neslson& Fivusch النظرية النمائية الثقافية الاجتماعية للذاكرة الذاتية والتي فسرا فيها السلوك الإنساني في ضوء النماذج الثقافية التي تحدد ما هية الفرد What is to be a person? فالثقافات تعرف أشكالا مختلفة للتفاعلات الاجتماعية؛ ذلك أن أبناء الثقافة الواحدة يطورون تمثيلا للحقيقة ترشدهم لما يعتبر سلوكا صحيحا أو غير صحيح، وتنتظم الثقافة بشكل يجعل الأطفال يتعرضون فيها لأشكال السلوك الصحيحة من خلال اشتراكهم في أنشطة، إذا فالثقافة تحدد المهارات الأساسية لتكون عضوا فعالا فيها، وبهذا المعنى يعتبر (2011)Firvusالذاكرةالذاتية مهاره ثقافية اجتماعية على أساس أن الشخص الفعال لديه القدرة على استرجاع الخبرات الماضية.

وقد أشار (2017)Fivus&Graci إلى أن ذاكرة السيرة الذاتية تبدأ في الظهور في شكل ذاكرة المشاهد فيستطيع الأطفال استرجاع مشاهد خاصة من الماضي ليتطور ذلك إلى القدرة على سرد مترابط لخبرات منظمة من منظور ذاتي، ويعتمد هذا النمو على ظهور مهارات معرفية ومنها الذاكرة، واللغة، ومفهوم الذات والتي تتحد داخل ذاكرة السيرة الذاتية ،وتبدأ الذاكرة الذاتية في آداء وظائفها في مرحلة الطفولة ، وبين عمر السابعة والثانية عشر يظهر الأطفال أحساسا نفسيا بالذات مبنيا على الخبرة وتبدأ هذه العلاقة في أثناء الحديث

حول الماضي بين الأم وطفلها ومساعدة الأم له على الوصول إلى وجهات نظر حول الذات وحول الخبرات كما يوضح المثال الآتي:

الأم: عندما ضربك جاسون هل كنتي غضبانة

الطفلة: نعم

الأم: هل ضربتيه،هل حاولتي؟

الطفلة:لا

الأم:لا لأنك بنت حلوه (هذه الأم تقدم تفسيرا لسلوك طفلتها فيه وجهة نظر عن ذاتها بأنها لا تؤذي من يؤذيها،وهكذا يسهل السرد مع الأطفال نمو احساس الذات في علاقته بالآخرين .(Kulkofsky,Wang& Koh, 2009)

-وظائف ذاكرة السيرة الذاتية:

تتضمن السيرة الذاتية للإنسان معرفته الكلية عن ذاته والتي تشمل كل المعلومات حول ذاته وكيف كانت وكيف ستكون في المستقبل (Conway& Pleydell-Pearce,2000, p.261)، وقد جاء البحث في وظائف ذاكرة السيرة الذاتية استجابة لدعوة Baddeley(1987) في دراسة وظائف الذاكرة (In Beike et al,2020) ومنذ ظهور أعمال بادلي في الذاكرة صار ينظر إلى الذاكرة الذاتية على أن لها ثلاث وظائف أساسية؛ هي الهوية أو (تعريف الذات) Self Definition ، , (تنظيم الذات) Self Regulation ، الوظيفة الاجتماعية(توجيه علاقة الذات بالآخرين)Self in Relationship to Others تتفاعل هذه الوظائف معا وتغذي بعضها البعض.(Bluck ,2017)

١.وظيفة تعريف الذات او تحديد الذات Self –Definition

تحدد ذاكرة السيرة الذاتية ذات الإنسان عبر الزمن ولذا فهي تمنح الإنسان إحساس الاستمرارية والترابط (Conway et.al,2004) وهي ترتبط بمفهوم الذات عبر الزمن؛ فالذكريات تحدد صورة الذات في الحاضر، وفقد التاريخ الشخصي يجعل الشخص يفقد إحساسه بنفسه وكما يحدث في مرضى الزهايمر. وتورد الباحثة المثال التالي لتوضح كيف تحدد الذاكرة الذاتية مفهوم الذات فمثلا لو أن طفلا تعرض لاعتداء من قبل المعلم وهو في المرحلة الابتدائية ولم يحصل على حقة فقد تظل هذه الذكرى تلقى بظلالها على شخصيته وقد يطور مفهوم ذات سلبي بأنه صاحب شخصية ضعيفة ولم يستطع أن يحصل على حقه.

وينظر Bluck & Alea, (2011) إلى هذه الوظيفة على أنها تحديد الهوية أو الحفاظ على إحساس متصل بالذات عبر الزمن، فمثلا لو أن فردا أراد أن يعرف هل هو شخص لطيف أم لا فإنه يبحث في ذاكرته في وقت عامل فيه الناس بلطف. وتحافظ ذاكرة السيرة الذاتية على أن نستمر نفس الشخص عبر الزمن أو تحديث الذات مع استمراريتها حيث تمد الذاكرة الذاتية الفرد بالمعارف حول ذاته في الماضي التي يمكن أن ترتبط بالحاضر وبالمستقبل؛ حيث يحدد الفرد مكانه عبر الزمن والذاكرة الذاتية هي أشبه بالتاريخ الذي يستفاد منه الفرد في معرفة كيف سيكون شكل الحياة في نقاط نمائية مهمة مثل دخول المدرسة والتخرج والزواج والعمل.

٢. .تنظيم الذات: Self-Regulation

الوظيفة الثانية التي طرحها الباحثون هي وظيفة توجيه وتنظيم الذات؛ حيث أن الرؤية الحالية للذات تشكل السيرة الذاتية للماضي، هذه العلاقة التبادلية بين الذات والذاكرة تؤثر على رؤية المستقبل وعلى الصحة النفسية الانفعالية، وتقدير الذات، فالأفراد يتعلمون من خبراتهم التراكمية؛ فمثلا لو أشترى شخص سيارة من خلال الانترنت، وأكتشف لاحقا أنها غير جيدة، سيتعلم هذا الشخص أن يتجنب ذلك في المستقبل لأن الذاكرة ستشمل معلومة حول أن الأنترنت ليس مكانا آمنا لشراء السيارات (Beike et al,2020)

وقد أكدت نتائج الدراسات على أن قدرة الفرد على سرد خبره ضاغطة يرتبط بمستويات أعلى من الصحة النفسية والصحة البدنية، وسلوكيات بناءة أكثر (درجات أعلى – أداء وظيفي أعلى)، كما تشير نتائج الدراسات أيضا إلى أن الأفراد الذين يشاركون الآخرين الأحداث الإيجابية في حياتهم يظهرون مستويات أعلى من الصحه النفسية (Frederickson 2001).

وقد أشارت نتائج دراسة Laible ,(2004,a,b) إلى أن مشاركة الأمهات والأطفال في سرد ومناقشة الأحداث الماضية يرتبط بقدرات تنظيم الذات ، كما أن الأمهات اللاتي يقدمن تفصيلا أكثر للانفعالات والتعبيرات حول المواقف الضاغطه يظهر أبناؤهن مستويات مرتفعة من مهارات التكيف ومستويات منخفضة من الاكتئاب والقلق (Sales&, Fivush 2005)، وهكذا تعمل الذاكرة على استرجاع الماضي ليقود الفرد في المستقبل لحل مشكلاته وتوجيه فكره وسلوكه)

٣.الوظيفة الاجتماعية: توجيه علاقة الذات بالآخرين:Self in Relationships

رأى Fivush(2008) أن الذاكرة الذاتية تعمل في سياق ثقافي اجتماعي والذي يساعد على توجيه علاقة الذات بالآخرين، وبالتالي فهي تحدد وتحفظ العلاقات الاجتماعية والانفعالية، ويستخدم الأفراد ذاكرة السيرة الذاتية لتسهيل العلاقات الاجتماعية ذلك أن مشاركة الذكريات مع شخص آخر يجعلك أكثر قربا منه، وبذلك تقوم الذاكرة بوظيفة إجتماعية من خلال استرجاع العلاقات لدعم الروابط الاجتماعية؛ فالذكريات تدعم العلاقات والتعاطف Beike et al(2020) ، من ناحية أخرى، فإن سرد الخبرات يجعل الفرد يتأمل داخله مع طرف آخر وهو ما يدعم العلاقة الاجتماعي ، كما أن الطريقة التي يتم بها تشارك الخبرات مع الآخرين تدل على أن هذا النشاط يقوم بوظائف اجتماعية، والطريقة التي يتفاعل بها الآخرون تجاه قصتنا تغير من فهمنا لهذه القصص، وعندما نتشارك خبرة مع الآخرين فإننا لا نتشارك الحدث فقط، ولكن نتشارك أيضا الانفعالات والأفكار معهم .(Fivus&Graci, 2017) وتسجل الذاكرة الذاتية الأحداث التي شملت الذات والآخر والتي شكلت مع تكراراها إطارا للعلاقات بعد ذلك فالعلاقة بالأم تختلف عن العلاقة بالمديرة، تختلف عن العلاقة بالزوجة .(Waters, Bauer& Fivush, 2010).

قياس ذاكرة السيرة الذاتية:

استخدم الباحثون أكثر من طريقة في قياس ذاكرة السيرة الذاتية عند الأطفال كما يأتي:

١.الطريقة المباشرة في قياس ذاكرة السيرة الذاتية:

تقوم هذه الطريقة على القياس المباشر لوظائف الذاكرة الذاتية وهي الهوية، التوجيه ، وبناء العلاقات الأجتماعية من خلال ظروف تجريبية يتم فيها تنشيط او تثبيط عمل ذاكرة السيرة الذاتية فمثلا يتم تنشيط الذاكرة من خلال وضع مجموعة من المفحوصين في سيناريو يجعلهم يشعرون أنهم بحاجه إلى دعم نفسي أو إلى شخص آخر، أو إلى هوية Identity، ثم يطلب منهم كتابة ذكريات من الماضي وهم في هذه الحالة، ثم يتم قياس حالة الشخص ومدى إشباع حاجته بعد سرد ذكرياته فمثلا في أحد الدراسات طلب من المفحوصين قراءة مقال عن كيف ترتبط الانطوائية في مقابل الانبساطية بالنجاح، ومن المفترض أن هذ المقال سوف يجعل المفحوصين يفكرون في هويتهم وهل هم انطوائيون أم انبساطيون ثم يبدأ المفحوصون في البحث في ذاكرتهم عما ما يدعم ذلك، وبالفعل أشارت نتائج الدراسة إلى أن محتوى الذاكرة الذاتية يتأثر بهذا التنشيط، وبعد إنتهاء المهمه يطلب من المفحوصين كتابة مدى قوة

هويتهم وتحديدهم لذواتهم(Beike et al , 2020) ،ل كن ترى الباحثة الحالية أن طريقة القياس هذه من الصعب تطبيقها مع الأطفال وتستخدم أسلوب التقرير الذاتي في قياس الوعي بخبرة معينة وهو ما يقلل مصداقيتها.

٢.الطريقة الطبيعية (تفسير القصص) في قياس ذاكرة السيرة الذاتية

أقترح Beike et al (2020) قياس الذاكرة الذاتية من خلال تسجيل حوار الأم أثناء الحديث مع أطفالها، تقوم هذه الطريقة على تحليل حوارات طبيعية في الحياة اليومية حيث يطلب من الأم ان تناقش أبنائها في أي ذكرى مرت بهم ثم يتم تحليل الحوار للخروج بوظائف الذاكرة الذاتية **وهي الطريقة التي استخدمتها الباحثة في الدراسة الحالية.**

٣.أساليب التقرير الذاتي

وفيه يتم قياس الذاكرة الذاتية من خلال مقاييس التقرير الذاتي التي تستخدم عبارات أنا أفكر في الماضي حينما أريد أن أشعر انني نفس الشخص، حينما أريد أن أعرف كيف أختلفت عن الماضي ، وهل أختلفت معتقداتي، ومن أشهرها مقياس Thinking About Life Experiences (TALE) questionnaire (Bluck & Alea, 2011 In Beike et al, 2020)

رابعا:العلاقة بين أسلوب حوار الأم مع أطفالها وذاكرة السيرة الذاتية:

هناك علاقة تبدو منطقية بين اللغة والذاكرة بصفة عامة، فاللغة تلعب دورا حيويا في التذكر والتخزين والاحتفاظ بالمعلومات وأيضا استرجاعها ومشاركة الذكريات(Sokorina, 2019)،وقد أشارت نتائج الدراسات إلى أهمية الحوار التفاعلي بين الآباء والأبناء في ذاكرة الأحداث (Fivush et la Reese,2006)؛ حيث أن الذكريات التي يتم تشفيرها في صورة آثارTraces ، وضعف هذه الاثار يرجع إلى عدم تنشيطها وقد يؤدي إلى النسيان (Sokorina,2019)، وبعض المعلومات تشفر بصورة لفظية.وهكذا فإن اللغة تقدم أساسا لنمو الذاكرة الذاتية لأنها تسمح بتشفير سلسلة من الأحداث المعقدة واسترجاعها أثناء الكلام (Donald, 2012).

ويتضح هذا في الأطفال حيث أن ظهور اللغة في مرحلة الحبو تعمل كأساس لبناء الذاكرة الذاتية (Fivush, 2011) فالقدرات اللغوية تجعل تشفير واسترجاع ومشاركة الذكريات ممكنا، فمثلا وجد Wang et al (2015) أن الأطفال الأمريكان يسترجعون الذكريات المبكرة أفضل من الأطفال الأسيويين وهو ما أرجعه الباحثان إلى أن الحديث عن

الأحداث الماضية التي تتميز به الأم الأمريكية مع أطفالها يسمح باسترجاع منتظم لهذه الذكريات والانتباه إلى التفاصيل وتأمل الطفل لصفاته الفردية ونمو إحساس فريد بالذات (Wang, 2006).والذي هو أساس ذاكرة السيرة الذاتية.

وقد وجد الباحثون أن الأم الأمريكية تستخدم لغة حوار فياضة أكثر من الأم الصينية التي تركز على الأوامر والتوقعات الاجتماعية وهو ما يؤثر على كيفية تذكر كل من الطفل الصيني والطفل مريكي للماضي الخاص به، حيث اتضح أن الطفل الأمريكي يتذكر الماضي أفضل خاصة عندما يتحدث عن انجازاته، بينما يتحدث الطفل الصيني عن الآخرين أفضل. (Wang, 2004).

كما تؤثر اللغة على الذاكرة في مرحلة التخزين لأنها تسمح بتخزين المعلومات كعناصر لغوية؛ فعندما يمر الفرد بحدث فإنه يراه، يسمعه، يخبره بكل حواسه وتجتمع كل هذه المعلومات في (قرن آمون) Hippocampus الذي يكون مسؤلا عن معنى الخبرة التي مررنا بها ويوزع بدوره أجزاء المعلومات لأجزاء المخ المسوؤلة عن هذه الخبرة وعندما يأتي وقت استرجاع الخبرة يجمع Hippocampus أجزاء المعلومات، وقد يتم تشفير المعلومات في صورة رموز لغوية وأحيانا كحوارات حية، وعلى الرغم من أن بعض الخبرات تشفر بصورة بصرية، مثلا قد تتذكر الأم لحظة رؤية طفلها وصوت بكائه لأول مرة عند الولادة كمشهد بصري وتسترجعه كصورة بصرية، لكن ستضيف العنصر اللغوي عند مشاركتها لهذه الخبره وتضاف كعنصر إلى آثار الذاكرة المخزنة حول هذه الخبرة ,Rubin & Umanath) 2015)

وقد أكدت نتائج دراسات التحليل النفسي أن الأحداث يتم تخزينها كعناصر لغوية ؛ حيث وجدت بعض الدراسات أن الأحداث المؤلمة التي حدثت للأفراد قبل أن يتعلموا لغة ثانية تكون أكثر إيلاما عند تذكرها بذات اللغة التي كانوا يتحدثوها وقت الحدث، وأقل وقعا لو استخدمت لغة أخرى في سردها تم تعلمها لاحقا ,(2010) Schwaneberg ،ويؤكد ذلك وجود علاقة منطقية بين التذكر واللغة بالاضافة إلى وجود دليل على أن ذكريات الماضي تشفر في صورة معلومات لفظية (Fivus&Graci 2017)

وقد تناولت العديد من الدراسات العلاقة بين اللغة التي تستخدمها الأم ونمو ذاكرة السيرة الذاتية لدى الأبناء، وقد انقسمت الدراسات التي تناولت العلاقة بين ذاكرة السيرة الذاتية وبين أسلوب الحوار الذي تستخدمه الأم إلى دراسات وصفية تناولت العلاقة بين لغة الأم مع

ولدها ونمو ذاكرته الذاتيه، ودراسات تجريبية تناولت أثر تدريب الأمهات على استخدام لغة الحوار على ذاكرة الأطفال بعد ذلك وسوف تعرضها الباحثة في الجزء الآتي:

-الدراسات الارتباطية التي تناولت العلاقة بين مدى استخدام الأم للحوار الإطنابي وذاكرة السيرة الذاتية عند الأطفال:

تناولت العديد من الدراسات كيف تتنبأ الفروق الفردية في استخدام الأمهات للسرد الإطنابي في مرحلة ماقبل المدرسة بالذاكرة الذاتية المقيمة بعد ذلك بسنوات بعد عزل أثر مفهوم الذات، وأسلوب التعلق وكما تظهر في قدرتهم على سرد التفاصيل الماضية بطريقة مترابطة سواء كان ذلك في حوارهم مع الأم أم مع أي شخص آخر.

وقد وجد Hedrick et al(2009) بالفعل علاقة بين نماذج الحوار التي تستخدمها الأم مع أطفالها وقدرتهم على تذكر أحداث الماضي وذلك في دراستهم التي اشترك فيها (٨٩) طفلا تتروح أعمارهم بين (36) إلى (42) شهرا، تم تعريضهم لمغامرة جديدة وتم اختبار مدى استخدام الأم للأسئلة التفصيلية (Wh) مع طفلها وقدرتهم على تذكر التفاصيل. وقد أشارت النتائج إلى أن المجموعه التي صنفت أمهاتهم على أنهن يستخدمن لغة إطنابية أكثر كانوا أكثر تذكرا لتفاصيل المغامره عن المجموعة التي صنفت على أنها تسخدم لغة أقل إطنابا.

وقد وجدت Leyva et al (2009) أن استخدام الأم للغة إطنابية يدعم قدرات الطفل على السرد من ذاكرة السيرة الذاتية، وقد تكونت العينة من أمهات محدودي الدخل لعدد (٦٠) طفلا من أطفال ما قبل المدرسة، ناقشن ثلاثة أحداث من الماضي مع أمهاتهم، وقد أشارت النتائج إلى ارتباط مدى استخدام الأم للغة الحوار بذاكرة السيرة الذاتية عند الأطفال.

في ذات السياق أجريت دراسة Valinteno et al(2015) التي تناولت العلاقة بين كم وكيف لغة الإطناب التي تستخدمها الأم في التنبؤ بخصوصية ذاكرة السيرة الذاتية عند أطفال ما قبل المدرسة، تكونت عينة الدراسة من (٩٥) أما وأطفالهن، متوسط أعمارهم من(٣.٥ إلى ٦) ، تم إختبارهم في تذكر أربعة أحداث ماضية ،وقد أشارت النتائج إلى كفاءة لغة الإطناب في التنبؤ بذاكرة السيرة الذاتية عند الأطفال.

وفي ذات السياق أجرى McDonnell, Valentino, Comas,Nuttal(2016)تناولت العلاقة بين أسلوب مناقشة الأم لأحداث الماضي وذاكرة السيرة الذاتية عند الأطفال وقد تميزت هذه الدراسة بتناول الباحثون لمكوني لغة الأطناب

(الوجدانية والبنائية) ، وقد تم تسجيل حوارات الأم مع اطفالها وتصحيحها لتحديد درجة وجود مكوني الحوار الإطنابي، كما تم قياس ذاكرة السيرة باسنخدام مقياس(AMT–PV) ،وقد أشارت النتائج إلى أن الجانب الوجداني للغة يتوسط العلاقة بين الجانب البنائي وذاكرة السيرة الذاتية، كما أظهرت النتائج أيضا أن الجانب الوجداني للغة الإطناب لم يستطع أن يتنبأ بطريقة مستقلة بذاكرة السيرة الذاتية عند عزل أثر الجانب البنائي.

وفي دراسة حديثة قام بها .Leyva et al(2020) اشترك فيها (٦٨) طفلا متوسط اعمارهم (50.32)، طلب منهم الحديث عن الأحداث الإيجابية والسلبية في الماضي مع والديهم ومع الباحثين، كما تم تقييم لغة الإطناب التي يستخدمها الآباء من خلال طريقتين وهي قياس تكرارية استخدام عناصر لغة الإطناب في عينة من الحديث، وأيضا من خلال استبيان تقرير ذاتي تم تطبيقه على الآباء، وقد أشارت النتائج إلى ارتباط الإطناب في حديث الآباء بدقة تذكر الأحداث في حالة استخدام طريقتي قياس الذاكرة الذاتية.

ويتضح مما سبق عرضه من الدراسات أن الدراسات الوصفية قد أشارت إلى علاقة ارتباطية طردية بين مدى استخدام الأم للغة الإطناب وبين ذاكرة السيرة الذاتية، ولكن يلاحظ أن الدراسات قد اعتمدت في الأساس على عينات من أطفال ما قبل المدرسة وعلى قياس دقة الذاكرة لديهم دون قياس الوظائف، كما أن الدراسات أيضا –فيما عدا دراسة McDonnell et al (2016) – قد تناولت لغة الإطناب بصفة عامة ولم تتناول مكوناتها المعرفية والوجدانية.

–الدراسات التجريبية التي تناولت أثر تدريب الأم على استخدام الحوار الإطنابي وذاكرة السيرة الذاتية عند الأطفال

تناولت مجموعة قليلة من الدراسات أثر تدريب الأم على الحوار الإطنابي في ذاكرة السيرة الذاتية لدى أطفالهن، وقد تم ذلك بطريقتين إما تدريب الأمهات على استخدام الحوار المسهب في الحوار اليومي مع أبنائهن من خلال عرض فيدوهات ومناقشة الأمهات في ذلك ، وغالبا ما كان هذا التدريب مختصرا يمتد لأيام قليلة وكان قياس الأثر يتم بعد فترة أسبوعين من الحدث ، ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة (Boland et al ,2003)التي تناولت العلاقة بين لغة الإطناب وذاكرة الأحداث، وقد تكونت العينة من (39) طفلا من مرحلة ما قبل المدرسة متوسط اعمارهم(٤٢.٨٢) أسبوعا تم تصنيفهم وفقا لمهارات اللغة إلى مرتفعين ومنخفضين، ثم تم توزيع أمهاتهم عشوائيا على مجموعتين، تلقت مجموعه منهما تدريبا على استخدام لغة

الإطناب، وقد أشارت النتائج أن أطفال المجموعه التي تم تدريبها كانوا أفضل في تذكر التفاصيل بعد يوم وبعد ثلاث أسابيع من رحلة تخييم في مقارنة بالمجموعة الثانية.

من ناحية أخرى تناولت مجموعة أخرى من الدراسات هذا الموضوع بطريقة أخرى وهي عمل مقابلات بين الباحثين وأطفال ما قبل المدرسة لمناقشة أحداث معينة مر بها الطفل معهم مثل خبرة مخيم او زيارة لحديقة الحيوانات،ثم اختبار الأطفال في قدرتهم على تذكر هذه الأحداث وكيف تختلف بإختلاف أسلوب حوار الأم أو الباحثين معهم أثناء الرحلة، ومن هذه الدراسات دراسة أجراها Haden et al(2001) شارك فيها أطفال من عمر ثلاثين شهرا في معسكر ومغامرة لمشاهدة الطيور، ومغامرة لافتتاح محل أيس كريم بعد ذلك بسبعة شهور، وقد تم تقسيم الأطفال إلى ثلاث مجموعات،مجموعه تناقشت الأم فيها مع الطفل حول الحدث ومجموعه تناقشت الأم فقط دون أن يتحدث الطفل، ومجموعة لم تتم مناقشة الحدث نهائيا، وقد أظهرت النتائج أن قدرة الأطفال على تذكر الأحداث بعد يوم وبعد ثلاث أسابيع كانت أفضل في المجموعه الأولى تليها الثانية تليها الثالثة، وقد استخدم McGuigan and Salmon (2004) نفس الفنية في مناقشة زيارة أطفال بين الثالثة والخامسة لحديقة الحيوانات وقد أشارت النتائج إلى أن الحوار الإطنابي يسهل استرجاع الأطفال للخبره.

وقد أجرى Reese &Newcombe (2007) دراسة هدفت إلى بيان أثر تدريب الأمهات على استخدام الحوار الإطنابي لدى أطفال تراوحت أعمارهن بين العام والنصف والعامين والنصف، وقد تم تقييم ذاكرة الأطفال بعد انتهاء البرنامج التدريبي وبعدها بعام، وقد أظهرت النتائج أن أطفال الأمهات الذين تلقين التدريب كانت لغتهم أكثر إسهابا وكانت ذكرياتهم أكثر ثراء ودقة من أطفال الأمهات الذين لم يتعرضن للتدريب.

في ذات السياق أجرى Hedric, et al(2009) دراسة هدفت إلى بيان أثر توقيت الحوار الإطنابي أثناء الحدث في تذكر هذا الحدث بعد ذلك، وقد استخدم الباحثون تصميم تجريبي عاملي لفحص الأثر المستقل للغة الحوار، تكونت العينة من(٦٠) طفلا من أطفال ما قبل المدرسة متوسط أعمارهم أربع سنوات وشهر، وقد تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات تجريبية: مجموعة تجريبية (١) وقد شاركت في حوار إطنابي أثناء وبعد انتهاء الحدث، مجموعة تجريبية(٢) وقد شاركت في حوار إطنابي أثناء الحدث وحوار مختصر بعد الحدث، مجموعة تجريبية (٣) وقد شاركت في حوار مختصر قبل وبعد الحدث، وفي اليوم التالي تم اختبار الأطفال في تذكر هذه الأحداث بسؤالهم عن ماذا فعلت أمس، وقد أشارت النتائج إلى

أن المجموعة التجريبية الأولى كانت أفضل المجموعات دقة في التذكر في اليوم التالي وبعد الحدث بثلاثة أسابيع.

تعليق على الأطار النظري (الأدبيات) والدراسات السابقة

يتضح من عرض الدراسات السابقة أن حوار الأم الإطنابي قد ارتبط بدقة ذاكرة السيرة الذاتية وذلك في الدراسات الوصفية والتجريبية، (Reese & Newcombe,2007; Hedric et al,2009; Valinteno et.al, 2015; Leyva et .al,2020) ذلك لأن الحديث الإطنابي أثناء الحدث يلعب دورا رئيسا في تشفير الحدث، والذي يلفت نظر الأطفال إلى التفاصيل وإلى هدف الحدث، بينما الحوار بعد الحدث سيكون نافعا لتذكر الأطفال للحدث، ذلك لأن اللغة المترابطة ذات الطبيعة الروائية أكثر أهمية من التعليقات المنعزلة، كما أن اللغة الإطنابية تقوي التمثيلات الموجوده وتقوي الذاكرة.

لكن هذه الدراسات لم تتناول قياس وظائف ذاكرة السيرة الذاتية بل فقط دقة التذكر في ظروف معملية كما أنه لا توجد دراسة تمت في البيئة المصرية لتبحث مدى استخدام الأم المصرية للغة الإطناب ودقة ووظائف ذاكرة السيرة الذاتية عند هؤلاء الأطفال، كما لوحظ أن هذه الدراسات قد استخدمت عينات من عمر ما قبل المدرسة، من ناحية أخرى تم قياس أساليب الحوار بطريقة كلية ولم تركز الدراسات على مكونات لغة الحوار المعرفية والوجدانية .

وفي ضوء ذلك تصيغ الباحثة التساؤلات التالية

١.ما مدى استخدام الأم المصرية للغة الإطناب ومكونيها في حوارها مع أطفالها؟

٢. ما الإسهام النسبي لمكوني أسلوب الحوار الإطنابي(المعرفي والوجداني) في التنبؤ بدقة ذاكرة السيرة الذاتية لدى أطفال المرحلة الأبتدائية.

٣. ما الإسهام النسبي لمكوني أسلوب الحوار الإطنابي(المعرفي والوجداني) في التنبؤ بوظيفة تنظيم الذات لدى أطفال المرحلة الأبتدائية.

٤. ما الإسهام النسبي لمكوني أسلوب الحوار الإطنابي في التنبؤ بوظيفة توجيه علاقة الذات بالآخرين لدى أطفال المرحلة الأبتدائية.

فروض الدراسة:

صاغت الباحثة فروضا صفرية لعدم وجود دراسات تمت في الثقافة المصرية على لغة الأطناب ولأن لغة الأطناب وذاكرة السيرة الذاتية متغيرات ثقافية فإمكانية استخلاص فروض من الدراسات الأجنبية قد تكون غير صادقة:

– نموذج انحدار دقة ذاكرة السيرة الذاتية على مكوني لغة الحوار الإطنابي غير دال إحصائيا
– نموذج انحدار وظيفة تنظيم الذات على مكوني لغة الحوار الإطنابي غير دال إحصائيا
– نموذج انحدار وظيفة توجيه علاقة الذات بالآخرين على مكوني لغة الحوار الإطنابي غير دال إحصائيا

اجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (التنبؤ) لدراسة العلاقة بين مدى استخدام الأم لمكوني لغة الإطناب المعرفي والوجداني ودقة ووظائف ذاكرة السيرة الذاتية.

-العينة:

تكون مجتمع الدراسة من الأمهات المصريات اللاتي لديهن أطفال في عمر المرحلة الابتدائية ولم تستطع الباحثة حصره، ولتحقيق أهداف الدارسة الخاصة بتحديد مدى استخدام الأم المصرية للغة الحوار، قامت الباحثة بالبحث عن متطوعات للمشاركة وذلك بطرح الموضوع في مجموعات التواصل الاجتماعي الخاصة بطلبة الدراسات العليا، وطلبت منهم تسجيلات صوتية واقعية لحوارت بين الأمهات وأطفالهن وبالفعل استطاعت الباحثة الحصول على (١٨) حوار مدته (١٥) دقيقة تم استخدامه في تطوير مقاييس الدراسة الخاصة بقياس لغة الإطناب، كما أشتركت في الدراسة (٩٨) أم أخرى بعد طرح رابط مقياس لغة الأطناب في مجموعات تواصل اجتماعي مدرسية، وهي العينة التي تم استخدام بياناتها في إجراء التحليل العاملي للدراسة ، بينما شملت عينة الدراسة الأساسية (٣٠) أما أخرى وأطفالهن وقد تطوعن للاشتراك في الدراسة وتسجيل مقابلات مع أطفالهن وهن يناقشن معهم خبرات الماضي لقياس ذاكرة السيرة الذاتية، كما تلقت هذه الأمهات تدريبا فعليا بعد انتهاء الدراسة على كيفية التحاور مع الأطفال كتطبيق تربوي للدراسة، ويوضح جدول(١) توزيع العينة

جدول(١)
خصائص عينة الدراسة

العينة الأستطلاعية			العينة الأساسية	
خصائص العينة	عينة (١) (١٨) أم تراوحت اعمارهن بين ٢٣-٤٢	عينة(٢) (٩٨) أم تراوحت أعمارهن (30-٤٥)	عينة(٣) (30) أم تراوحت أعمارهن بين 30-٤٥	عينة (٤) ا(٣٠) طفل وطفلة تراوحت اعمارهم بين (١٠٨-١٢٠) شهرا (م= 113.3، ع=٣.٢٦
مستوى تعليمي أقل من البكالريوس	٣	٠	٠	
درجة البكالريوس	١٣	٧١	18	
ماجستير ودكتوراه	٢	٢٩	١٢	
المجموع	١٨	١٠٠	٣٠	

بناء أدوات الدراسة:

أولا:مقياس أسلوب الحوار الإطنابي:

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء مقياس لأسلوب قياس مدى استخدام الأم المصرية للحوار الإطنابي مع أطفالهن من خلال الخطوات الآتية:

١.مراجعة التعريف الإجرائي لأسلوب الحوار الإطنابي وعناصره وهي وقت التحدث مع الطفل، إعطاء المعلومات، طرح الأسئلة المفتوحة، وقيادة الطفل للحديث، والتقييمات الإيجابية ومناقشة الجوانب الانفعالية للخبرات والربط والتتابع بين الأحداث والاهتمام بالتفاصيل.

٢.مراجعة طرق قياس أساليب الحوار المستخدمة في الدراسات ذات الصلة والتي تمت مناقشتها في الإطار النظري (Farrant& Reese, 2000; Laible,2004a,b; Laible& Murphy, 2014; Fivush,2011; Valentino et.al, 2015) ويمكن تلخيصها في ثلاثة مدخلات هي:

أ.تسجيل لغة الأم التي تستخدمها في حوار حقيقي ثم قياس تكرارات عناصر لغة الإطناب (الأسئلة والتدعيمات الإيجابية، والمعلومات، التتابعات....) وإعطاء درجة لكل لتكرار كل عنصر.

ب.تسجيل جزء من حوار الأم وهي تناقش الماضي مع الطفل ثم الحكم عليه كيفيا بإعطاء درجة على مقياس خماسي.

ج.أجرت الباحثة دراسة استطلاعية(١) تم فيها تسجيل حوارات (١٨) أم مصرية أثناء الحوار مع أطفالهن، ثم تحليل هذه الحوارات من قبل الباحثة ومعها مقيمان خارجيان من طلاب الدكتوراه تخصص علم النفس، وقد أظهرت الدراسة الاستطلاعية أن الأمهات كانت تميل إلى التكلف عند علمها بأن لغتها يتم تسجيلها وكانت تركز على المحتوى الدراسي في الحوار، لكن قام أحد طلاب الدراسات العليا بتسجيل حوار لزوجته وأخته مع أطفالهما دون علمهما، وعلى الرغم من أن الحوار كان طبيعيا ومفيدا، لكن لاخلاقيات البحث فإنه يجب إخبار الأم بأن حوارها يتم تسجيله، ولذا قامت الباحثة بتطوير مقياس لأسلوب الحوار الإطنابي في ضوء تحليل نتائج الحوارات المسجلة ثم إجراء مقابلة مع الأمهات للتحقق من صدقه.[٤]

(أ) وصف المقياس:

تكون مقياس أسلوب الحوار في صورته الأولية من (34) عبارة يتم الإجابة عنها من خلال مقياس خماسي، تقيس مدى استخدام الأم لعناصر لغة الحوار الإطنابي وهي:كم الحديث مع الطفل، وطرح الأسئلة المفتوحة، وإعطاء معلومات، والتفاصيل، التدعيمات الوجدانية،التتابعات.

(ب)هدف المقياس: يهدف المقياس إلى تحديد مدى استخدام الأم للأسلوب الإطنابي في لغة الحوار ومكوناته.

(ج)تصحيح المقياس: يتم تصحيح كل بعد على حده، وأيضا حساب الدرجة الكلية بعد عكس تصحيح العبارات السلبية أرقام (٤،٨، ١٣، ١٧) ، وفي ضوء نتائج التحليل العاملي صار المقياس يصحح كدرجة كلية، ومكونين فرعيين هما المكون المعرفي والمكون الوجداني للغة الأطناب.

(د) الخصائص السيكومترية للمقياس:

(د-١)ثبات المقياس:

قامت الباحثة بتقنين المقياس على عينة مكونة من (98) من الأمهات.

[٤] مثال لأم حاصلة على الماجستير وكانت تعلم ان حوراها مسجل فكان حوارها كالاتي : رحتى المدرسة... رحتى المدرسة ودون ان تجيب البنت اكلتي ، اخذتي ايه اخذتي ايه، فين الواجب. وتقريبا لم تتكلم البنت اثناء الحوار أكثر من نعم لا، وأيضا أم آخرى لم تكن تعرف انها يتم التسجيل فكان حوارها يتشبع بالتدعيمات السلبية وكانت تنادي على البنت أثناء التسجيل يا "هبلة" مع تشبع حوارها بالسخرية من استجابات الطفلة.

(د-١-أ) ثبات ألفا : بلغت قيمة ثبات ألفا للاختبار ككل (0.90) وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات المقياس وأيضا اتساقه الداخلي، كما قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس في حالة حذف كل مفردة من مفرداته لتحديد المفردات غير الجيدة والتي سيؤدي حذفها إلى رفع قيمة الثبات، وقد تم حذف عبارات أرقام(٤-٨-١٣-١٧-١٨).

(د-٢)صدق المقياس:

(د-٢-أ) **صدق المحكمين:** قامت الباحثة بتحكيم المقياس من قبل بعض المتخصصين في التربية وعلم النفس وبعض معلمات المرحلة الابتدائية للتأكد من سلامة صياغة العبارات وقياسها لمتغير الدراسة وفق التعريف الإجرائي له وقد قامت بإجراء بعض التعديلات في ضوء هذه المراجعة ومنها حذف بعض العبارات غير المفهومة مثل " لا أشجع أبني على الحديث في التفاصيل" ، أخبر طفلي أنه مازال صغيرا عندما يسألني عن شيء.

(د-٢-ب) الصدق المحكي:كما قامت الباحثة بإجراء مقابلة مع (١٥) من الأمهات من الذين طبقوا المقياس إليكترونيا بعد الانتهاء من التطبيق(العينة الاستطلاعية الثانية)، وكانت تمنحهم درجة في المقابلة لاستخدامهم لمكونات لغة الحوار الخمس(كم الحوار- طرح الأسئلة-التدعيمات الإيجابية- التتابع) بناء على سؤالهن حول كيف يتعاملون مع أبنائهن، وكيف يعلقون على الأحداث، ويوضح جدول قيم معامل ارتباط بيرسون بين درجة المقابلة ودرجة المقياس في الأبعاد الفرعية وكانت أقل الدرجات هي في حالة مناقشة الخبرات السلبية والتتابعات.

جدول(٢)

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين الأداء على مقياس أسلوب الحوار الإطنابي وبين درجة المقابلة،ن=(١٥)

المتغيرات	معامل الأرتباط	الدلالة
كم الحوار	0.768	٠.٠١
طرح الأسئلة	0.577	٠.٠٥
أعطاء المعلومات	0.765	٠.٠١
التدعيمات الأيجابية	0.799	٠.٠١
التتابع	0.598	٠.٠٥
الدرجة الكلية	0.934	٠.٠١

ويتضح من جدول(٢) أن قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى أقل من ٠.٠٥ وهو ما يشير إلى صدق المقياس.

(د-٢-ج)الصدق العاملي الاستكشافي والتوكيدي:

قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام طريقة المكونات الأساسية مع تدوير المحاور بطريقة الفاريمكسال، كما استخدمت محك الجذر الكامن لقبول العامل وقيمة (0.3) كمحك للتشبع لضمان نقاء العوامل وبعد التأكد من مصفوفة Anti –image وأن قيم قطرها أكبر من ٠.٥ ، وفي ضوء ذلك تم حذف العبارات ارقام(٥، ١٣، ١٨) تباعا والتي كانت قيم قطرها أقل من ٠.٥، ثم تم التأكد من قيم معاملات الشيوع وتم حذف العبارة رقم (٢٥) والتي قلت قيمتها عن(٠.٥) ، وكذلك حذف العوامل التي يقل عدد العوامل فيها عن ثلاث مفردات، وقد أظهر التحليل أن المقياس يتكون من أربعة عوامل: **العامل الأول** وقد بلغت قيمة أيجن له ٩.٦٥ وفسر ٢٤% من تباين الدرجات، وقد تشبعت على هذا العامل(٨) عبارات، وهي العبارات التي تشير إلى بعد الاهتمام في حوار الأم مع أبنائها بود وحب معه وقد أطلقت عليه الباحثة **الاهتمام والدعم،** وقد بلغت قيمة أيجن للعامل الثاني 2.06، وفسر 10.06% من تباين الدرجات، وتشبعت به(٨) عبارات وهي العبارات المشبعة بإعطاء الأم معلومات لأبنائها، وقد أطلقت عليه الباحثة **المعلومات،** كما بلغت قيمة أيجن للعامل الثالث ١.٨٩ وفسر ٧.٤٨% من تباين الدرجات وتشبعت به خمس عبارات وهي العبارات التي تقيس طرح الأسئلة والاهتمام بالتفاصيل، وقد اطلقت عليه الباحثة **الأسئلة والتفاصيل،** وبلغت قيمة أيجن للعامل الرابع له ١.٢٥ وفسر ٤.٣٩% من تباين الدرجات وتشبعت به ثلاث عبارات وهي التي تقيس تقييم الخبرات والتدعيمات الوجدانية أثناء الحوار وأطلقت عليه الباحثة **تقييم الانفعالات** وبذلك صار المقياس يتكون في صورته النهائية من (24) عبارة ويفسر ٤٥.٩٧% من تباين الدرجات،ويوضح جدول(٣) المفردات المشبعة على كل عامل من عوامل مقياس أسلوب الحوار الإطنابي.

جدول(٣)

المفردات المشبعة علي كل عامل من عوامل مقياس أسلوب الحوار الإطنابي

م	العبارات	العامل الأول(الأهتمام)	العامل الثاني(المعلومات)	العامل الثالث، (طرح الأسئلة والتفاصيل)	العامل الرابع،تقييم الانفعالات
1	أتحدث مع طفلي كثيرا	0.541			
2	استمع إلى حديث طفلي باهتمام كأنه صديقي	0.746			
3	استمع باهتمام إلى آراء طفلى	0.455			
6	أهتم برأي طفلي في العديد من أمور الأسرة			0.457	
9	أسال طفلي ماذا فعل في يومه			0.718	
10	أحرص على سؤال طفلي على أسباب اي شيء قام به			0.324	
11	أسال طفلي أسئلة كثيرة حول تفاصيل قصصه اليومية			0.687	
12	عندما يرجع طفلي من المدرسة أسالة عن يومه			0.651	
14	أسال طفلى باهتمام عن كل شيء	0.643			
15	أسمح لطفلي ان يدير الحوار (يسألني بدلا من أن أساله)		0.409		
16	أحاول بقدر الإمكان إعطاء طفلي معلومات أثناء حواري معه	0.629			
19	اذا رأي طفلي شيئا أعجبه انتهز الفرصة لأعلمه شيئا جديدا		0.782		
21	أطرح على طفلي اسئلة في المعلومات العامة		0.364		
22	أطلب من طفلي تقييم تجاربه بطرح اسئلة ما رأيك فيما فعلته				0.617
24	استخدم عبارات تحفيزيه لأشجع طفلى على الحديث معي	0.338			
26	أشجع طفلى على مناقشة الماضي معي بالابتسامة والكلمات الايجابية	0.769			
27	أسال طفلى عن مشاعره تجاه ما				0.730

م	العبارات	العامل الأول(الأهتمام)	العامل الثاني(المعلومات)	العامل الثالث، (طرح الأسئلة والتفاصيل)	العامل الرابع،تقييم الانفعالات
	يمر به من أحداث				
28	اقدم لابني تغذية رجعية إيجابية أثناء الحديث (احسنت، هذا صحيح)	0.727			
29	أحب أن أسال أبني عن مشاعره حول أحداث الحياة اليومية(هل انت سعيد، غير راض..				0.828
30	آخذ طرف الحديث من طفلي لاقدم معلومات جديدة		0.769		
31	أربط بين ما يقوله طفلي وبين أحداث مرت به		0.649		
32	أسترسل في الحديث مع طفلي ليتعلم شيئا جديدا		0.309		
33	أولد مما يقوله طفلي معارف جديده يستفيد منها		0.563		
34	أستخدم التجارب التي يرويها طفلي لأعلمه شيء جديد		0.566		

وقد لاحظت الباحثة ان العديد من العبارات تتشبع على أكثر من عامل مما يعطى مؤشرا على احتمالية وجود عوامل من الدرجة الثانية وهو ما اختبرته الباحثة **باستخدام التحليل التوكيدي من الدرجة الأولى** والذي كشف عن وجود ارتباطات موجبة دالة بين عوامل الدرجة الأولى كما يشير شكل(١).

ولذا قامت الباحثة بتحليل توكيدي من الدرجة الثانية أختبرت فيه وجود أربعة عوامل من الدرجة الأولى وعاملين من الدرجة الثانية، وفقا لمنطلقات بعض الدراسات التي رأت وجود لغة إطنابية وجدانية ولغة إطنابية بنائية (McDonnell, et al,2016) وفي ضوء هذا النموذج اعتبرت الباحثة أن المقياس يتكون من عاملين من الدرجة الثانية وهما؛ المكون المعرفي للغة الإطناب ويشمل مكوني إعطاء معلومات وطرح الأسئلة والحديث في التفاصيل، والعامل الوجداني ويشمل الاهتمام بالحديث مع الطفل وتشجيعه معنويا أثناء الحوار، وسؤاله عن رأيه في مشاعره، وفي أحداث الحياة.

ويوضح شكل (٢) نتائج التحليل التوكيدي من الدرجة الثانية، وقد كان هذا النموذج دالا وفقا لثلاث مؤشرات موائمة وهي (**CMIN/DF، IFI،CFI،RMSEA**)،وفي ضوء ذلك صار

المقياس يتكون في صورته النهائية من مقياسين فرعيين: أسلوب الحوار الإطنابي الوجداني ويضم بعدي الأهتمام وتقييم الأنفعالات، ويشمل (١١)عبارة وأسلوب الحوار الإطنابي المعرفي ويضم بعد المعلومات وطرح الأسئلة ويشمل (١٣) عبارة [٥].

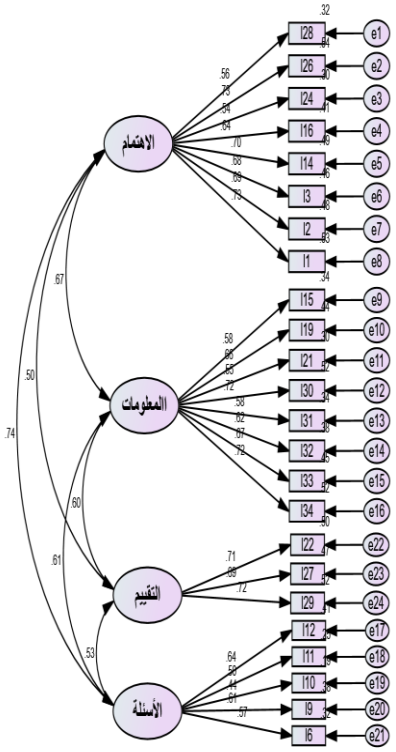

شكل (١)

التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى

[٥]ملحق(١) مقياس أسلوب الحوار الإطنابي

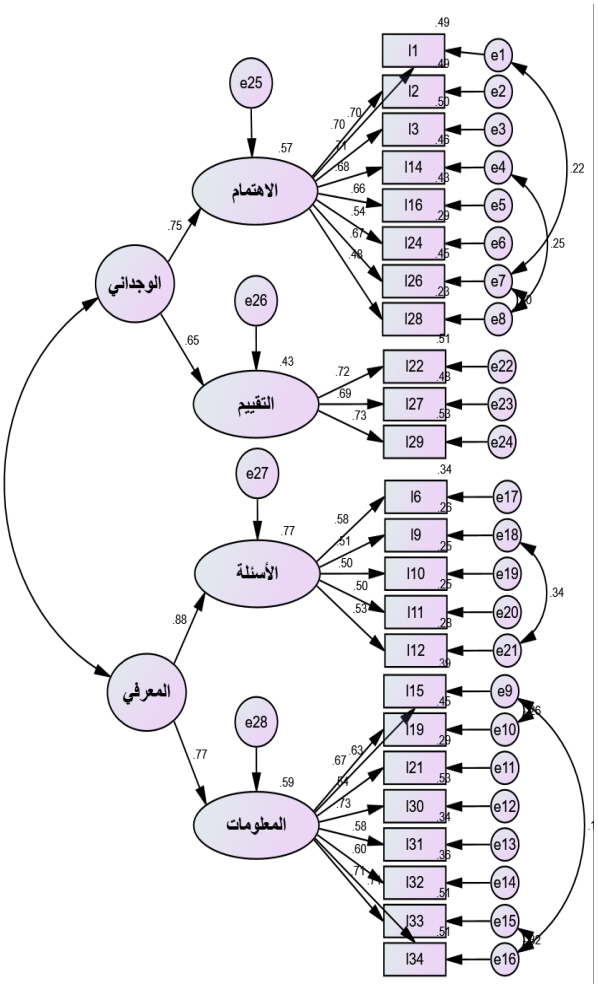

شكل(٢)

التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية

ثانيا: قياس ذاكرة السيرة الذاتية:

يشير تحليل الدرسات السابقة إلى أن الكثير من الدراسات قد قيمت أداء ذاكرة السيرة الذاتية من خلال دقة الذكريات حيث كانت الأم تشارك طفلها في حدث ما يتم الاتفاق عليه مع الباحث، ثم سؤال الطفل في هذا الحدث بعد فترة بسؤال الطفل " ماما قالت لي أنك ذهبت في رحلة إلى...لكن لم تحكي لي ماذا حدث، إحكي لي كل شيء تذكره، متى ذهبت، إحكي لي كل شيء، وتسجل المقابلة للتأكد من صحة المعلومات من الأم بعد ذلك، ويمنح الطفل درجة لكل معلومة صحيحة، **لكن ترى الباحثة في الدراسة الحالية** أن هذه الطريقة أشبه بقياس ذاكرة المدى الطويل، كما أن الطفل قد يمتنع عن الحديث مع الباحث لعدم الألفة به، ولذا رأت الباحثة أن ذاكرة السيرة الذاتية هي تذكر الذات التي مرت بالحدث أكثر من تذكر الحدث نفسه، ولذا رأت أن تقاس الذاكرة الذاتية من خلال قيام الأم بحوار طبيعي مع طفلها تناقش فيه ذكرياته ويتم تسجيها، ثم يتم تتشفيرها وتصحيحها للحصول على درجة لدقة ووظائف ذاكرة السيرة الذاتية في توجيه الذات وتحديد الهوية وتوجيه الفرد في علاقته بالآخرين.

وقد قامت الباحثة بتصميم مقابلة مقننة تقوم بها الأم للطفل لقياس ذاكرة السيرة الذاتية يطلب فيها من الطفل في البداية سرد جزء من تارخيه الشخصي، وقد استعانت الباحثة في تصميم هذا الجزء بمقابلة .Autobiographical Memory Interview[٦] (Kopelman, 1994) مع تعديلها بما يناسب عمر الأطفال بالعينة، كما قامت الباحثة بإضافة أسئلة تخص وظائف ذاكرة السيرة الذاتية، وتقوم الأم بتسجيل المقابلة لكن يتم تصحيحها من قبل الباحثة.

(أ)وصف المقابلة: تكونت المقابلة من خمسة أسئلة لقياس دقة التذكر، وتسعة أسئلة لقياس وظائف الذاكرة مثل كيف نستفيد من التفكير في الماضي، وهل تفكر في الماضي وأنت لوحدك أم مع الأصدقاء.

(ب)تطبيق المقابلة: تطبق الأم المقابلة في جو ودي وتقوم بتسجيلها صوتيا.

---

[٦] صممت هذه المقابلة للراشدين لقياس دقة ذاكرة السيرة الذاتية وتنقسم إلى عدة أجزاء وهي فترة الطفولة(ما قبل المدرسة- المدرسة الابتدائية)المدرسة الثانوية-الرشد المبكر-الزواج-الاطفال-الحياة الحالية-اخر عيد ميلاد) ، استخدمت الباحثة الجزء الأول فقط المناسب لأطفال المدرسة الابتدائية.

(ج)تصحيح المقابلة:

-**دقة التذكر:** تمنح الباحثة درجة لكل حدث استرجعه الطفل فيما عدا سؤال (حدث مهم) فيمنح الطفل من ١-٣ درجات وفقا لكم التفاصيل التي يشرح بها الحدث.

-**وظائف الذاكرة:** قامت الباحثة بتطوير كود لتصحيح وظائف الذاكرة في ضوء مقياس التفكير في خبرات الحياة المستخدم من قبل الباحثين لقياس ذاكرة السيرة الذاتية وأيضا في ضوء التحليل الكيفي لاستجابات الأطفال في الدراسة الاستطلاعية Thinking About Life Experiences (TALE) questionnaire (Bluck & Alea, 2011),

جدول(٤) كود تصحيح وظائف ذاكرة السيرة الذاتية[٧]:

وظيفة التوجية الذاتي (٦ درجات) يمنح الطفل درجه اذا ذكر الطفل أنه يتذكر الماضي لكي	وظيفة توجية علاقة الذات بالآخرين (٦ درجات) يمنح الطفل درجه اذا ذكر الطفل أنه يتذكر الماضي لكي
-اتعلم من الذكريات	-اتعاطف أو أقترب من شخص
-استفيد من الذكريات	-أريد ان أساعد أحد
-استمتع بالذكريات الجميلة	-أحتفظ بالصداقة
-أحقق أهداف في المستقبل	-أتشارك الذكريات
-الماضي عبرة	-عندما أريد ان اعرف أكثر عن شخص آخر
-الماضي يرشدني	-عندما أريد ان يعرفني الآخرين

الخصائص السيكومترية للمقابلة:

ثبات المقدرين: نظرا لأن تصحيح المقابلة يتم بطريقة التحليل الكيفي لاستجابات الأطفال، قامت الباحثة بالاستعانة بمصحح آخر[٨] لتقييم وظائف الذاكرة وفقا لكود التصحيح ثم قامت بحساب معاملات الارتباط بين التقييم الأول الذي قامت به الباحثة وتقييم المصحح الخارجي

[٧] يتم احتساب درجة اذا عبر الطفل بلغته العامية إلى ما يشير على هذه الوظائف، فمثلا ذكر طفل أنه يتذكر الماضي اثناء اللعب ليتجنب اخطاء ه السابقة (الماضي يرشدني)، طفل آخر ذكر ان الماضي عبره ، طفله ذكرت انها تحب تذكر الذكريات السعيدة لتستمتع بالذكرى(استمتع بالماضي) ،ويوضح الرابط التالي بعض تسجيلات الأطفال التي عبروا فيها عن هذه الوظائف

https://drive.google.com/file/d/1ZJE-3sCD8SpRni2ZjosjEXLBJPRLGcmA/view?usp=sharing

https://drive.google.com/file/d/1VqkPjh2JjxNyermJfWXXcQ3NnYKFn37j/view?usp=sharing

[٨] ا.د.احمد طه محمد استاذ علم النفس التربوي بجامعة الفيوم

وقد كانت قيم معاملات الأرتباط بين التقييم الأول والثاني ما بين (٠.٩٥ ، ٠.٩٣) في وظيفة توجية الذات، وتوجية العلاقات الأجتماعية على التوالي.[٩]

صدق المحكمين: عرضت الباحثة المقابلة وكود تصحيحها ومحتوى حوارات الأطفال الذي تم الاعتماد عليه في وضع كود التصحيح وذلك على المتخصصين في علم النفس والتربية بغرض الحكم على صلاحية وصدق الكود في قياس وظائف ذاكرة السيرة الذاتية وفقا للتعريف الإجرائي لها وقد قامت الباحثة بالتعديلات التي اقترحوها وكانت في كود التصحيح.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

الإجابة على تساؤل الدراسة الأول الذي ينص على:ما مدى استخدام الأم المصرية لأسلوب الحوار الإطنابي؟[١٠]

للإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة بحساب الإحصاء الوصفي للدرجة الكلية للعينة الكلية والتي بلغ قوامها (30)،أ م مصرية، ويظهر جدول(٤) الإحصاء الوصفي للدرجة الكلية والدرجات الفرعية لمقياس أسلوب الحوار الإطنابي.

جدول(٥)

الإحصاء الوصفي ومعامل الالتواء والتفلطح للدرجة الكلية والدرجات الفرعية لأسلوب الحوار الإطنابي(ن= ٣٠)

المتغيرات	م	م(درجة العبارة)	ع	معامل الالتواء	معامل التفلطح
المكون المعرفي	52.33	٤.٠٢=١٣/٥٢.٣٣	٧.٧٣	0.873-	0.535
المكون الوجداني	45.66	٤.١٥=١١/٤٥.٦٦	٧.٢	0.871-	0.190-
الدرجة الكلية	98	٤.٠٨=٢٤/١ =٢٤/98	١٣.٤٢	0.769-	0.007

وقد قامت الباحثة بتقسيم العينة إلى ثلاث فئات (مرتفعات في استخدام لغة الإطناب، متوسطات في استخدام لغة الإطناب، منخفضات في استخدام لغة الإطناب) وذلك كما يلي:

طول الفئة = قيمة أعلى بديل(٥) – قيمة أقل بديل استجابة(١) / عدد الفئات(٣)

[٩] ملحق(٢) الصورة النهائية للمقابلة

[١٠] لم تصغ الباحثة فرضا لهذا التساؤل لعدم وجود أية دراسة تمت في مصر حول استخدام الأم للغة الإطناب بما يسمح باشتقاق فروض خاص أن لغة الأطناب وذاكرة السيرة الذاتية متغيرات ثقافية لا يمكن فيها التعميم من دراسات تمت في الثقافة الغربية

=طول الفئة= ٥-١ / ٣ = ٣/٤ = ١.٣٣

-إذا الفئة الأولى(المنخفضات في استخدام أسلوب الحوار الإطنابي) هن اللاتي تقع متوسطات درجاتهن في الفترة $[1 - 2.33]$

- الفئة الثانية(المتوسطات في استخدام أسلوب الحوار الإطنابي) هن اللائي تقع درجاتهن في الفترة $[2.33 - 3.67]$

طول الفئة الثالثة (المرتفعات في استخدام أسلوب الحوار الإطنابي) هن اللائي تقع درجاتهن في الفترة $[3.67 - 5]$

وكما يتضح من جدول(٥) فإن متوسط العينة جميعها يقع في الفئة المرتفعة في استخدام لغة الحوار الإطنابي(٤.٠٨) والمكون المعرفي (م=٤.٠٢)، والمكون الوجداني(م=٤.١٥) وهو ما يشير إلى استخدام عينة الدراسة للغة الإطناب ومكونيها بدرجة مرتفعة.

ثانيا: اختبار فرض الدراسة الأول وينص على: - نموذج انحدار دقة ذاكرة السيرة الذاتية على مكوني لغة الحوار الإطنابي غير دال إحصائيا.

للتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بإجراء تحليل انحدار بطريقة ادخل (الانحدار المتعدد القياسي) باستخدام برنامج SPSS(25) وذلك لتحديد مدى قدرة هذه المتغيرات على التنبؤ، وأيضا تحديد القدر المستقل الذي يسهم به كل مكون على حده في التنبؤ بالمتغير المحك، وقد تحققت الباحثة من معظم شروط استخدام تحليل الانحدار وهي:

١. اختيار (١٥) فردا لكل متغير مستقل.
٢. خلو البيانات من النقاط المتطرفة.
٣. اعتدالية توزيع بيانات المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.
٤. ارتباط المتغيرات المستقلة بالمتغير التابع ارتباطا جزئيا موجبا.
٥. عدم الارتباط الإيجابي التام بين أي متغيرين مستقلين تجنبا للتداخل الخطي، أو التعددية الخطية وهو ما يعرف بظاهرة Multicollinearity، وقد كانت قيمة معامل الارتباط بين المكون المعرفي للغة الأم والمكون الوجداني ٠.٨ . ()، كما كانت قيمة معامل تضخم التباين$VIF = 4.3$ وهي قيمة أقل من (10) وهو ما يدل على عدم وجود أي تداخل خطي بين المتغيرات المستقله.
٦. اعتدالية توزيع البواقي، وهذا الشرط يتم التحقق منه بعد إجراء التحليل والحصول على البواقي.

ويوضح جدول(٦) نتائج اختبار الفرض الصفري" نموذج إنحدار دقة ذاكرة السيرة الذاتية على مكوني لغة الحوار الإطنابي غير دال إحصائيا.

جدول(٦)

نتائج تحليل الانحدار لمكوني لغة الحوار الإطنابي في التنبؤ بدقة ذاكرة السيرة الذاتية

المتغيرات المستقلة المنبئة	بيتا في حالة الدرجات المعيارية			B	معامل الأرتباط الجزئي	معامل الارتباط المتعدد	معامل التحديد المعدل	النسبة المئوية للتنبؤ	ف	الدلالة
	قيمة بيتا	ت	الدلالة							
المكون المعرفي	-٠.٠٥٢	-٠.١٦٨	غير دال	-٠.٠١٥	-٠.٠٣٢	٠.٦١٨	0.337	%٣٤	٨.٣٦	٠.٠١
المكون الوجداني	٠.٦٦٤	٢.١٣٩	٠.٠٥	٠.١٦٨	٠.٣٨١					

ويتبن من جدول(٦) أن النموذج الثنائي الذي يشمل المكون المعرفي والمكون الوجداني للغة الإطناب قد تنبأ تنبؤا دالا إحصائيا بدقة ذاكرة السيرة الذاتية(F=8.36)، وبلغت قيمة معامل التحديد المعدل(٠.٣٣٧) وهو ما يشير إلى أن المتغيرين قد فسرا 34% من تباين الدرجات وهو ما يفند الفرض الصفري ويثبت الفرض البديل: "**نموذج انحدار دقة ذاكرة السيرة الذاتية على مكوني لغة الحوار الإطنابي دال إحصائيا**".ولتحديد أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ قامت الباحثه بفحص قيمتي معاملي الانحدار(بيتا المعيارية للمتغيرين في النموذج) وقد أتضح أن هاتين القيمتين هما؛ المكون الوجداني (بيتا=0.664) والمكون المعرفي (بيتا =-0.052)، وهذا يعني أن المكون الوجداني هو المتغير الأكثر قدرة على التنبؤ بدقة الذاكرة الذاتية وهو المتغير الوحيد الذي له إسهاما مستقلا دالا إحصائيا في التنبؤ بدقة الذاكرة بعد استبعاد التباين المشترك بينه وبين المكون المعرفي(t=2.14 ,sig 0.05)، بينما لم يكن إسهام المكون المعرفي بمفرده دالا، ولتحديد قيمة الإسهام المستقل لكل متغير بعد عزل التباين المشترك بينه وبين المتغيرات المستقلة الأخرى، قامت الباحثة بتربيع قيم معاملات الارتباط شبه الجزئية part للمتغيرين، وقد بلغت قيمة إسهام متغير المكون الوجداني 0.10 بمعنى ان المكون الوجداني يفسر بمفردة ١٠% من تباين الدرجات بعد عزل اثر التباين المشترك بينه وبين المكون المعرفي.

وبعد إجراء التحليل تأكدت الباحثة من أعتدالية البواقي وهو ما يشير إلى تحقق شروط تطبيق معادلة الانحدار.

ثالثا: نتائج التحقق من الفرض الثاني وينص على- نموذج انحدار وظيفة تنظيم الذات على مكوني لغة الحوار الإطنابي غير دال إحصائيا

ويوضح جدول(٧) نتائج أختبار الفرض الصفري" نموذج إنحداروظيفة تنظيم الذات على مكوني لغة الحوار الإطنابي غير دال إحصائيا

جدول(٧)

نتائج تحليل الانحدار لمكوني لغة الحوار الإطنابي في التنبؤ بوظيفة تنظيم الذات

المتغيرات المستقلة	بيتا في حالة الدرجات المعيارية			B	معامل الأرتباط الجزئي	معامل الارتباط المتعدد	معامل التحديد المعدل	النسبة المئوية للتنبؤ	ف	الدلالة
	القيمة	ت	الدلالة							
المكون الوجداني	-0.123	0.369	غير دال	-٠.٠١٩	-٠.٠٧١	٠.٥٣٧	٠.٢٣	%٢٣	٥.٤	٠.٠١
المكون المعرفي	0.641	1.92	غير دال	٠.١١٦	٠.٣٤٧					

ويتبين من جدول(٧) ان النموذج الثنائي الذي يشمل المكون المعرفي والمكون الوجداني للغة الإطناب قد تنبأ بدلالة بوظيفة تنظيم الذات لذاكرة السيرة الذاتية (F=5.46) وبلغت قيمة معامل التحديد المعدل ٠.٢٣ وهو ما يشير إلى ان هذه المتغيرات قد فسرت معا ٢٣ % من تباين الدرجات،ولتحديد أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ قامت الباحثه بفحص قيم معامل الانحدار(بيتا المعيارية للمتغيرين في النموذج) وقد اتضح أن أي من المتغيرين لم يسهم بطريقة مستقلة عن الآخر في تفسير تباين وظيفة تنظيم الذات حيث كانت قيم بيتا غير دالة إحصائيا، لكن كان المكون المعرفي أكثر قدرة على التنبؤ من المكون الوجداني، ويستدل من هذه النتائج مجتمعة ان النموذج الثنائي أفضل في التنبؤ وأن كلا من المكونين لم يسهم إسهاما مستقلا في تفسير درجات المتغير التابع.

رابعا: نتائج التحقق من الفرض الثالث وينص على "- نموذج انحدار وظيفة توجيه علاقة الذات بالآخرين على مكوني لغة الحوار الإطنابي غير دال إحصائيا

يوضح جدول(٨) نتائج أختبار الفرض الصفري" نموذج إنحداروظيفة توجيه علاقة الذات بالآخرين على مكوني لغة الحوار الإطنابي غير دال إحصائيا.

جدول(٨)

نتائج تحليل الانحدار لمكوني لغة الحوار الإطنابي في التنبؤ بوظيفة توجيه الذات في علاقتها بالآخرين

المتغيرات المستقلة	بيتا في حالة الدرجات المعيارية			B	معامل الأرتباط الجزئي	معامل الارتباط المتعدد	معامل التحديد المعدل	النسبة المئوية للتنبؤ	ف	الدلالة
	القيمة	ت	الدلالة							
المكون الوجداني	٠.٠٨٤	٠.٤١٥	غير دال	٠.٠٢٥	٠.٠٨	٠.٨٥٩	٠.٧١٩	٠.٧٢	٣٨	٠.٠١
المكون المعرفي	٠.٧٨٩	٣.٨٨	٠.٠١	٠.٢٧	٠.٨٥					

ويتبن من جدول ان النموذج الثنائي الذي يشمل المكون الوجداني والمكون المعرفي للغة الإطناب قد تنبأ بدلالة بالوظيفة الاجتماعية لذاكرة السيرة الذاتية((F=38)وبلغت قيمة معامل التحديد المعدل 0.719 وهو ما يشير إلى أن هذه المتغيرات قد فسرت 72% من تباين الدرجات، ولتحديد أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ قامت الباحثة بفحص قيم معامل الانحدار(بيتا المعيارية للمتغيرين في النموذج)، وقد أتضح أن هذه القيم هي المكون الوجداني (بيتا= ٠.٠٨٤) والمكون المعرفي (بيتا = ٠.٧٨٥)، وهكذا يتضح أن المكون المعرفي هو المتغير الأكثر قدرة على التنبؤ بالوظيفة الاجتماعية، كما أنه المتغير الوحيد الذي يسهم باستقلالية في تفسير درجات الوظيفة الاجتماعية ، بعد استبعاد التباين المشترك بينه وبين المكون الوجداني (t=3.88)

ويستدل من هذه النتائج مجتمعة أن النموذج الثنائي أفضل في التنبؤ، وأن المكون المعرفي هو الأكثر تفسيرا للوظيفة الاجتماعية لذاكرة السيرة الذاتية.

المناقشة:

هدفت الدراسة إلى بيان مدى استخدام الأم المصرية لأساليب الحوار الإطنابي وعلاقة ذلك بدقة ووظائف ذاكرة السيرة الذاتية، وقد تلخصت النتائج فيما يلي:

١. تستخدم الأم المصرية أسلوب الحوار الإطنابي بدرجة مرتفعة ، وتختلف هذه النتيجة مع توقعات Fivush(2011)بأن لغة الإطناب خاصة بالأم الغربية وأن الثقافات الجمعية أقل استخداما للغة الإطناب، كما تختلف مع ما أشار إليه Wang et al(2015) من أن الثقافات الفردية تدعم استخدام لغة الإطناب مع الطفل وأن الأم الغربية أكثر استخداما للغة بطلها الطفل عن الأم الشرقية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء خصائص العينة التي تم التطبيق عليها، والتي تم الحصول عليها من مجموعات التواصل الاجتماعي المدرسي ولذا فهي عينة مميزة في الاهتمام بأبنائها وحرصهم على متابعتهم بالمدرسة وبالتالي اهتمامهم أيضا بالتحاور معهم، ونظرا لأن بعض الأمهات كن حاصلات على درجة علمية أعلى من الماجستير وبقية العينة حاصلات على درجة البكالريوس لذا فهي عينة واعية بأهمية الحوار مع الطفل ، وربما تفسر هذه النتيجة في ضوء أسلوب التقرير الذاتي في قياس حوار الأم مع أطفالها والذي ربما تكون الأم قد مالت فيه إلى المبالغة في إظهار أنها تهتم بأطفالها وربما يوضح ذلك الحاجة إلى استخدام الملاحظة المباشرة في قياس أساليب حوار الأم مع أطفالها.

٢. **أظهرت النتائج أيضا أن النموذج الثنائي الذي يشمل مكوني لغة الإطناب المعرفي والوجداني قد تنبأ بدقة ذاكرة السيرة الذاتية،** وإن كان المكون الوجداني هو المكون الوحيد الذي أسهم بدلالة في تفسير تباين الدرجات بعد عزل أثر التباين المشترك بين المتغيرين، وتبدو هذه النتيجة منطقية لأن اللغة الثرية التي تستخدمها الأم في مناقشة أحداث الماضي تسهل عملية التشفير والاسترجاع؛ حيث يتم الاحتفاظ بالمعلومات في شكل رموز لغوية، وأحيانا حوارات حية (Sokorina, 2019; Donald, 2012). ذلك أن الحوار الفياض بين الراشد والطفل يسهل تكوين تمثيلات مبدئية ثرية يستخدمها الطفل بعد ذلك في التذكر (Boland et al., 2003; Haden et al., 2001; Hedrick et al,2003)، واستخدام الأسئلة المفتوحة بما تشمله من لفت انتباه الطفل لخصائص معينة في الحدث، وأثناء استجابة الطفل لهذه الاسئلة يشترك الطفل في مناقشه مع الراشد، ويشجعه ذلك على أن يتحدثوا حول خبراتهم بطريقة تجعلهم أكثر قدرة على الاسترجاع في المستقبل، كما أن الارتباطات تقود الطفل لعمل روابط بين معارفة السابقة وخبراته الحالية (e.g., Boland et al., 2003)، كما أن الأسئلة المفتوحة تعطي للطفل إحساسا بالسيطرة على الحديث الذي يزيد من استعداده للمشاركة في عملية السرد (Waters, Camia, Facompré, & Fivush,2019)، كما تفسر الباحثة هذه النتائج في ضوء ما أشارت إليه نتائج الدراسات من أن لغة الأطناب تعلم الطفل التفكير في الماضي واستخدام معينات الذاكرة Haden et al(2001) واكتساب الكلمات

والمهارات الأكاديمية وهو ما يدعم دقة التذكر(2010)Reese&Leyva Salmon &Reese(2016

وتفسر الباحثة ارتباط المكون الوجداني بدقة التذكر في ضوء أن المكون الوجداني يشمل الاهتمام بالتحدث مع الطفل في الماضي وسؤاله عن ما حدث وتقييمه له ومناقشته لهذه النتائج بطريقة إيجابية- وذلك يقلل من قلق الطفل حول أحداث الماضي، حتى السلبي منها وهو ما يدعم القدرة على استرجاع الأحداث من ذاكرة المدى الطويل بصفه عامة خاصة وأن الأم هي من قامت بتطبيق مقابلة ذاكرة السيرة الذاتية، كما أن الأحداث المصبوغة بصبغة انفعالية يتم تخزينها في ذاكرة المدى الطويل، ولذا فإن تأكيد الأم على المكون الوجداني في حوارها من خلال استخدام التدعيمات الإيجابية ومناقشة الأحداث دون خوف يدعم تشفير أحداث الماضي وبالتالي دقة تذكرها.

وقد اتسقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات الارتباطية التي تناولت العلاقة بين لغة الإطناب التي تستخدمها الأم ودقة التذكر مثل دراسة (2009)Hedrick, et al التي أشارت إلى ,وجود علاقة ارتباطية بين نماذج الحوار التي تستخدمها الأم مع أطفالها وقدرتهم على تذكر أحداث الماضي، ودراسة (2015)Valinteno et al التي أشارت إلى علاقة بين كم ونوع لغة الأم ودقة التذكر لدى أطفال ما قبل المدرسة، كما تتسق هذه النتائج أيضا مع ما ذكره(2016)McDonnell et al من أهمية المكون الوجداني للغة الإطناب في دقة التذكر، ودراسة .(2020) Leyva, et al التي أكدت على أهمية المكون الوجداني متمثلا في مناقشة أحداث الماضي السلبية والإيجابية في دقة الاسترجاع من ذاكرة السيرة الذاتية.

٣. **من ناحية أخرى أشارت النتائج إلى أهمية لغة الإطناب بمكونيها في التنبؤ بوظيفة تنظيم الذات وكان المكون المعرفي هو الأكبر إسهاما في التنبؤ**، وتفسر الباحثة هذه النتائج في ضوء أن الأم الإطنابية تهتم بأن تمنح أبناءها وقتا للحوار، وتحرص على دعمهم بالمعلومات من خلال طرح الأسئلة والتتابعات وجعل الطفل يدير الحوار بنفسه، وكل ذلك يساعد الطفل على استثمار هذه المعارف في إثراء ذاكرة السيرة الذاتية لديه بما يفيده في توجيه المستقبل.

وتتسق هذه النتائج ما ما توصل إليه (2015)Leyva &Nolivos من أن أسلوب الحوار الإطنابي يرتبط بمهارات تنظيم الذات وان تقييم الأحداث التي تمر بالطفل السلبية والايجابية تدفع بنمو مهارات تنظيم الذات في عمر ما قبل المدرسة.

وقد أظهرت النتائج أن مناقشة الأم لأحداث الماضي بنظرة تقويمية قد ارتبطت علاقته سلبية غير دالة بوظيفة تنظيم الذات وهو ما يتناقض مع دراسة Leyva &Nolivos(2015) التي أشارت إلى أن تقييم الأحداث التي تمر بالطفل السلبية والايجابية تدفع بنمو مهارات تنظيم الذات في عمر ما قبل المدرسة. وتفسر الباحثة ذلك من خلال التحليل الكيفي للنتائج الدراسة الحالية؛ حيث أشار الأطفال أنهم يتجنبون التفكير في الأحداث السلبية ويحاولوا نسيانها لأنها تزعجهم وهكذا فإن مناقشة الأم لهذه الأحداث السلبية بنظرة تقويمية يقلق الطفل ويربكه ولا يحقق الاستمتاع بالذكريات والاستفادة منها.

٤. **أشارت نتائج الدراسة إلى أهمية مكوني لغة الإطناب–خاصة المكون المعرفي– في التنبؤ بوظيفة توجيه علاقة الذات مع الآخرين،** وتفسر الباحثة ذلك بان اللغة الإطنابية وخاصة مكون الاهتمام تجعل الطفل يطور إحساسه بالثقة في العالم والذي أطلق عليه Erikson مرحلة الثقة في مقابل اللاثقة Trust vs Mistrust فيرى الطفل العالم من خلال الأم ويقرر هل العالم مكان آمن يمكن الوثوق به أم لا، وهو ما يدعم العلاقة بالآخر، كما أن حوار الأم واهتمامها بأطفالها وبتفاصيل حياتهم ومشاعرهم وذكرياتهم يدعم تطوير الطفل لأسلوب تعلق آمن Secure Attachment تكون فيه نظرة الإنسان إيجابية لذاته وعلاقته بالآخر Kaplan, (1998)، وبالفعل أكد الباحثون على العلاقة بين أسلوب الحوار وأسلوب التعلق الآمن عند الأطفال(Reese,2008; McDonnell et al,2016)

وتفسر الباحثة أهمية المكون المعرفي لأنه يشمل أهتمام الأم بمنح الطفل معلومات وترابطات تجعله ينمي ثقته في ذاته وعلاقته بالعالم، وبالتالي لا يهاب العلاقات الاجتماعية بل يستخدم حوارات الأم المخزنة للتقارب مع الآخرين، ويتسق هذا التفسير مع ما أشارت إليه نتائج الدراسات إلى أن الأمهات اللاتي يتحدثن بتفاصيل حول الأحداث الماضية مع أطفالهن يطور أطفالهن مفهوم ذات قوي والقدرة على التنظيم الأنفعالي والاستجابة الأجتماعية وهو ما يدعم علاقة الطفل بالآخرين ، وبالفعل وجد Reese, Bird, Tripp(2007) علاقة بين الحوار الإطنابي وتقدير الذات والذات الاخلاقية Moral self عند الأطفال، كما وجدا Laible&Thompson(2000) علاقة بين الحوار الإطنابي الوجداني ونمو الضمير ، وأكدت دراسة Laible(2004a,b) على أهمية المكون الإطنابي الوجداني في النمو الإجتماعي.

التطبيقات التربوية:

-كان أهم التطبيقات التربوية هو أهمية لغة الحوار الإطنابي في أثراء ذاكرة السيرة الذاتية وتوجيهها للطفل على المستوى الفردي والاجتماعي ، كما تتضح أهمية تدريب الأمهات على الحوار الإطنابي ورفع وعيهن بأن الأم هي مرآة العالم التي يرى الطفل من خلالها ويكون صورته عن ذاته كجزء من هذا العالم، وبالفعل طورت الباحثة برنامجا مختصرا لمدة أسبوع تم تطبيقة أون لاين على الأمهات اللاتي شاركن في الدراسة بناء على طلبهن وقد شمل التدريب كيفية استخدام الأسئلة ، كيفية تدعيم استجابات الطفل ، كيفية مناقشة الماضي، كيفية منح الطفل معلومات من خلال التتابعات.

-كما تتضح أيضا أهمية تدريب المعلمات خاصة رياض الأطفال على الحوار الإطنابي خاصة مع إشارة نتيجة إحدى الدراسات إلى أن استخدام المعلمات لأسلوب الحوار الإطنابي يزيد من الإنجاز الأكاديمي في تخصص العلوم (Chin,2006)

مقترحات لبحوث مستقبلية:

١. تطوير أدوات لقياس ذاكرة السيرة الذاتية
٢. أثر تدريب الأمهات على الحوار الإطنابي في بعض الخصائص المعرفية والصحة النفسية للأطفال
٣. العلاقة بين استخدام الأم للحوار الإطنابي ودرجة القلق والثبات الأنفعالي عند الأطفال
٤. تطوير أدوات لقياس أسلوب الحوار الإطنابي.

المراجع:

جولي باالنت (٢٠٠٦) ترجمة خالد العامري. التحليل االحصائي باستخدام برامج . SPSS القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع

.راضي. احمد (٢٠١٥). قياس ذاكرة السيرة الذاتية لدى طلبة الجامعة .مجلة العلوم التربوية والنفسية ، ٣٩٨،١١٤-٤٢١.

Beike, D. R., Merrick, C. R., & Cole, H. E. (2020). Use, Adaptivity, and Need Fulfillment: A Methodological Critique of Tests of the Functions of Autobiographical Memory. *Psychological Reports*, *123*(1), 43-70.

Bluck, S. (2009). Baddeley revisited: The functional approach to autobiographical memory. *Applied Cognitive Psychology: The Official Journal of the Society for Applied Research in Memory and Cognition*, *23*(8), 1050-1058.

Bluck, S. (2017). Remember and Review of Forget and Let Go? Views from a Functional Approach to Autobiographical Memory. *The International Journal of Reminiscence and Life Review*, *4*(1), 3-7.

Bluck, S., and Alea, N. (2011). Crafting the TALE: construction of a measure to assess the functions of autobiographical remembering. *Memory* 19, 470–486. doi: 10.1080/09658211.2011.590500

Boland, A. M., Haden, C. A., & Ornstein, P. A. (2003). Boosting children's memory by training mothers to use an elaborative conversational style as an event unfolds. Journal of Cognitionand Development, 4, 39–65.

Chin, C. (2006). Classroom interaction in science: Teacher questioning and feedback to students' responses. *International journal of science education*, *28*(11), 1315-1346.

Conway MA, Pleydell-Pearce CW. 2000. The construction of autobiographical memories in the self-memory system. *Psychol. Rev.* 107:261–88

Conway MA, Singer JA, Tagini A. 2004. The self in autobiographical memory: correspondence and coherence.*Soc. Cogn.* 22:491–529.

Donald, M. (2012). 14 Evolutionary origins of autobiographical memory: a retrieval hypothesis. *Understanding autobiographical memory: theories and approaches*, 269.

Fivush, R. (2008). Remembering and reminiscing: How individual lives are constructed in family narratives. *Memory studies*, *1*(1), 49-58.

Fivush, R. (2011). The development of autobiographical memory. *Annual review of psychology*, *62*, 559-582.

Fivush,R.,&Graci,M.E.(2017).*Autobiographical Memory*. Elseiver Ltd.

Fivush, R., Haden, C. A., Reese, E. (2006). Elaborating on elaborations: Role of maternal reminiscing style in cognitive and socioemotional development. *Child Development*, 77, 1568–1588

Fivush, R., Marin, K., McWilliams, K., & Bohanek, J. G. (2009). Family reminiscing style: Parent gender and emotional focus in relation to child well-being. *Journal of Cognition and Development*, *10*(3), 210-235

Fivush, R., Zaman, W., 2013. Gender and autobiographical consciousness. In: Bauer, P.J., Fivush, R. (Eds.), The Handbook of Children's Memory Development. Wiley-Blackwell, NY.

Farrant, K., & Reese, E. (2000). Maternal style and children's participation in reminiscing: Stepping stones in children's autobiographical memory development. Journal of Cognition and Development, 1, 193–225.

Fredrickson BL (2001). The Role of Positive Emotions in Positive Psychology: The Broaden-and-Build Theory of Positive Emotions. American Psychologist, 56(3), 218–26. https://doi.Org/10.1037//0003−066X.56.3.218

Hedrick, A. M., Haden, C. A., & Ornstein, P. A. (2009). Elaborative talk during and after an event: Conversational style influences children's memory reports. *Journal of Cognition and Development*, *10*(3), 188-209.

Haden, C. A., Ornstein, P. A., Eckerman, C. O., & Didow, S. M. (2001). Mother–child conversational interactions as events unfold: Linkages to subsequent remembering. *Child Development*, *72*(4), 1016-1031.C

Kaplan, P. S. (1998). The human odyssey: Life-span development. Pacific Grove, CA: Brooks.

Kopelman, M. D. (1994). The Autobiographical Memory Interview (AMI) in organic and psychogenic amnesia. *Memory*, *2*(2), 211-235.

Kulkofsky, S., Wang, Q., & Koh, J. B. K. (2009). Functions of memory sharing and mother-child reminiscing behaviors: Individual and cultural variations. *Journal of Cognition and Development*, *10*(1-2), 92-114.

Laible D. (2004).Mother-child discourse surrounding a child's past behavior at 30 months: links to emotional understanding and early conscious development at 36 months. *Merrill Palmer Q.* 50:159–80

Laible D. (2004). Mother-child discourse in two contexts: links with child temperament, attachment security,and socioemotional competence. *Dev. Psychol.* 40:979–92

Laible, D., & Murphy, T. P. (2014). Constructing moral, emotional, and relational understandings in the context of mother-child reminiscing. *Talking about right and wrong: Parent-child conversations as contexts for moral development*, 98-121.

Laible, D. J., & Thompson, R. A. (2000). Mother–child discourse, attachment security, shared positive affect, and early conscience development. *Child development*, *71*(5), 1424-1440.

Leyva, D., & Nolivos, V. (2015). Chilean family reminiscing about emotions and its relation to children's self-regulation skills. *Early Education and Development*, *26*(5-6), 770-791.

Leyva, D., Reese, E., Grolnick, W., & Price, C. (2009). Elaboration and autonomy support in lowincome mothers´ reminiscing: Links to children's autobiographical narratives. Journal of Cognition and Development, 9, 363–389. doi:10.1080/15248370802678158

Leyva, D., Reese, E., Laible, D., Schaughency, E., Das, S., & Clifford, A. (2020). Measuring parents' elaborative reminiscing: Differential links of parents' elaboration to children's autobiographical memory and socioemotional skills. *Journal of Cognition and Development*, *21*(1), 23-45.

Leyva, D., Sparks, A., & Reese, E. (2012). The link between preschoolers' phonological awareness and mothers' book-reading and reminiscing practices in low-income families. *Journal of Literacy Research*, *44*(4), 426-447.

McDonnell, C. G., Valentino, K., Comas, M., & Nuttall, A. K. (2016). Mother–child reminiscing at risk: Maternal attachment, elaboration, and child autobiographical memory specificity. *Journal of Experimental Child Psychology*, *143*, 65-84.

McGuigan F, Salmon K. The influence of talking on showing and telling: Adult-child discussion and children's verbal and nonverbal recall. Applied Cognitive Psychology. 2006;20:365–381

Nelson, K., & Fivush, R. (2004). The emergence of autobiographical memory: a social cultural developmental theory. *Psychological review*, *111*(2), 486.

Reese, E. (2008). Maternal coherence in the Adult Attachment Interview is linked to maternal reminiscing and to children's self concept. *Attachment & Human Development*, *10*(4), 451-464.

Reese, E., Bird, A., & Tripp, G. (2007). Children's self-esteem and moral self: Links to parent–child conversations regarding emotion. *Social Development*, *16*(3), 460-478

Reese, E., Leyva, D., Sparks, A., & Grolnick, W. (2010). Maternal elaborative reminiscing increases low-income children's narrative skills relative to dialogic reading. *Early Education and Development*, *21*(3), 318-342.

Reese, E., & Newcombe, R. (2007). Training mothers in elaborative reminiscing enhances children's autobiographical memory and narrative. Child Development, 78, 1153–1170.

Rowe, M. L. (2012). A longitudinal investigation of the role of quantity and quality of child-directed speech in vocabulary development. Child Development, 83, 1762–1774. doi:10.1111/j.1467-8624.2012.01805.x

Rubin, D. C., & Umanath, S. (2015). Event memory: A theory of memory for laboratory, autobiographical, and fictional events. *Psychological review*, *122*(1).

Rudek, D. J. (2004). *Reminiscing about past events: Influences on children's deliberate memory and metacognitive skills* (Doctoral dissertation, ProQuest Information & Learning).Sales, J. M., & Fivush, R. (2005). Social and emotional functions of mother–child reminiscing about stressful events. *Social Cognition*, *23*(1), 70-90.

Sales, J. M., & Fivush, R. (2005). Social and emotional functions of mother–child reminiscing about stressful events. *Social Cognition*, *23*(1), 70-90.

Salmon, K., & Reese, E. (2015). Talking (or not talking) about the past: The influence of parent–child conversation about negative experiences on children's memories. *Applied Cognitive Psychology*, *29*(6), 791-801

Schwanberg, J. S. (2010). Does language of retrieval affect the remembering of trauma? Journal of Trauma & Dissociation, 11(1), 44-56.

Sorokina, A. N. (2019). *When Do Memories Go Away? L1 Attrition Effect on Bilingual Autobiographical Memory*. Temple University.

Sparks, A., & Reese, E. (2013). From reminiscing to reading: Home contributions to children's developing language and literacy in low-income families. *First Language*, *33*(1), 89-109.

Taumoepeau, M., & Reese, E. (2013). Maternal reminiscing, elaborative talk, and children's theory of mind: An intervention study. *First Language*, *33*(4), 388-410

Valentino, K., Hibel, L. C., Cummings, E. M., Nuttall, A. K., Comas, M., & McDonnell, C. G. (2015). Maternal elaborative reminiscing mediates the effect of child maltreatment on behavioral and physiological functioning. *Development and psychopathology*, *27*(4 Pt 2),

Van Bergen, P., & Salmon, K. (2010). The association between parent-child reminiscing and children's emotion knowledge. *New Zealand Journal of Psychology (Online)*, *39*(1), 51.

Wang, Q. (2004). The emergence of cultural self-constructs: autobiographical memory and self-description in European American and Chinese children. *Developmental psychology*, *40*(1), 3.

Wang, Q. (2006). Culture and the development of self-knowledge. *Current Directions in Psychological Science*, *15*(4), 182-187.

Wang, Q., Koh, J. B. K., Song, Q., & Hou, Y. (2015). Knowledge of memory functions in European and Asian American adults and children: The relation to autobiographical memory. *Memory*, *23*(1), 25-38.

Waters, T. E., Bauer, P. J., & Fivush, R. (2014). Autobiographical memory functions served by multiple event types. *Applied Cognitive Psychology*, *28*(2), 185-195.

Waters, T. E., Camia, C., Facompré, C. R., & Fivush, R. (2019). A meta-analytic examination of maternal reminiscing style: Elaboration, gender, and children's cognitive development. *Psychological bulletin, 145*(11),1082.